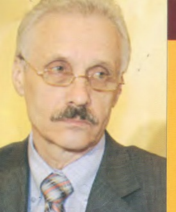
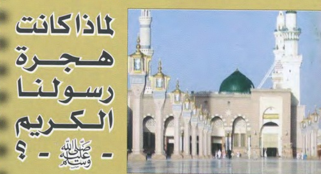


العدد ١٧٧٨ الأحد ١١ محرم ١٤٢٩هـ - ٢٠ يناير ٢٠٠٨م- السنة ٣٨



البروفيسور الروسي «ليونيد سيوكيا تين»:

الغرب يتخوف من الإسلام بسبب جهله بهذا الدين العظيم ولو عرفه لزال هذا الخوف



لماذا كانت هجرة رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - ؟

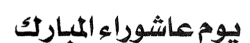


الوسطية بين دعاتها ومعارضيها

بعد زيارته إلى فلسطين المحتلة

بوش تاجر دم ... بائع وهم

إهـــــــداء٢٠٠٨
مؤسسة دار البلاغ للصحافة و الطباعة و النشر
دولة الكويت



يوم عاشوراء المبارك

ورد في الحديث الشريف أن أفضل الصيام بعد شهر رمضان هو صيام شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة هو صلاة التهجد. فقد حلت علينا يوم الجمعة الماضي ذكرى يوم العاشر من محرم «عاشوراء» وهو يوم بركة وفرح وسرور نجى الله فيه نبيه موسى عليه السلام وأتباعه من المؤمنين وأغرق فرعون وجنوده، وهو يوم أمرنا رسول الله ﷺ بصيامه، فقد جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ دخل المدينة يوماً فوجد اليهود صائمين فسألهم عن سبب صيامهم، فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى من فرعون، فقال عليه الصلاة والسلام، والله لنحن أحق بموسى منكم، وأمر المسلمين بصيام عاشوراء وتاسوعاء لمخالفة اليهود، وهو يوم كريم وفضله عظيم يكفر الله فيه ذنوب السنة الماضية.

ومما لا شك فيه أن مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة في العاشر من محرم مصيبة عظيمة، ولكن يوم عاشوراء ليس يوم حزن ومأتم وعزاء كما يعتقد بعض المخالفين للسنة النبوية الشريفة، فلم يرد أن رسول الله ﷺ كان يقيم مأتماً سنوياً عندما يقتل أحد أصحابه. فقد قتل حمزة رضي الله عنه ولم يقم له مأتماً، وكذلك قتل مصعب بن عمير ولم يقم لم مأتماً. ولم يرد كذلك أن آل بيت رسول الله ﷺ أو الصحابة رضوان الله عليهم أو السلف الصالح كانوا يقيمون المآتم ومواسم العزاء السنوية. فقد قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يقم له الصحابة رضوان الله عليهم مأتماً سنوياً، وكذلك قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يقم لهما الصحابة رضوان الله عليهم مواسم عزاء سنوية.

ولو كانت مواسم العزاء السنوية واجبة لكان أحق الناس بها رسول الله ﷺ، ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يأمر المسلمين باتخاذ يوم وفاته مأتماً سنوياً، كما لم يأمر عليه الصلاة والسلام باتخاذ يوم مولده عيداً سنوياً.

رحم الله من صام عاشوراء، وتقبل الله من المسلمين صالح أعمالهم، وغفر لهم ذنوبهم. اللهم آمين.

في هذا العدد

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر
البلاغ

www.al-balagh.com
albalagh0@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
.Saudi-Distribution. Co

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
)ifno@saudi-distribution.com:(E.Mail
البريد الالكتروني:
)E.Mail) المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi–disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكيا للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة



هي ليست الزيارة الأولى التي يقوم بها رئيس أمريكي إلى الشرق الأوسط قبل الزيارة الأخيرة التي قام بها جورج دبليو بوش مؤخراً للمنطقة، فلقد قام جيمي كارتر في منتصف آذار ١٩٧٩ بزيارة القاهرة ثم القدس.



حجاج الضفة والذين خرجوا وعادوا عن طريق معبر بيت حانون ممن خرجوا تحت رعاية سلطة رام الله، تعرضوا حين عودتهم من نفس المعبر الذي يسيطر عليه اليهود لعدوان يهودي صارخ، حيث أطلق الجند اليهود النار على الحجاج العائدين مما أودى بحياة امرأة حاجة وجرح ٤ حجاج آخرين!، وبذلك يثبت أن اليهود لا يحفظون عهداً! ولا يرعون حرمة! ولا يحترمون ديناً ولا عبادة ولا إنساناً ولا شيئاً.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات
- البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس



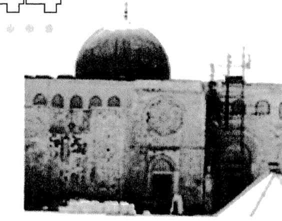
المحتويات













بعد زيارته إلى

بوش تاجر دم

هي ليست الزيارة الأولى التي يقوم بها رئيس أمريكي إلى الشرق الأوسط قبل الزيارة الأخيرة التي قام بها جورج دبليو بوش مؤخراً للمنطقة، فلقد قام جيمي كارتر في منتصف آذار ١٩٧٩ بزيارة القاهرة ثم القدس. وفي تشرين الأول ١٩٩٤ قام بيل كلينتون بأول زيارة له إلى إسرائيل خلال جولة في الشرق الأوسط شملت أيضاً مصر والأردن وسوريا والكويت والسعودية والتقى جميع أطراف النزاع في الشرق الأوسط وكانت أبرز محطتين في هذه الجولة التي استمرت ٧٢ ساعة وأثارت جدلاً توقيع معاهدة السلام «الإسرائيلية» الأردنية واللقاء مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في دمشق، وهي الأولى من نوعها لرئيس أمريكي لدمشق منذ زيارة ريتشارد نيكسون عام ١٧٧٤، في ٦ تشرين الثاني ١٩٩٥ حضر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون جنازة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» «اسحق رابين» الذي اغتاله يهودي من اليمين المتطرف في الرابع من تشرين الثاني في تل أبيب.



المنطقة العربية ... بائع وهم

في آذار ١٩٩٦ قام بيل كلينتون بزيارة جديدة إلى مصر و«إسرائيل» في محاولة لإنقاذ عملية السلام الإسرائيلية العربية وسمحت له قمة مكافحة الإرهاب في قمة شرم الشيخ في مصر بتعزيز صورته كصانع سلام. في ١٤ كانون الأول ١٩٩٨ زار كلينتون قطاع غزة في إطار زيارة لـ «إسرائيل» استمرت ثلاثة أيام، وذلك في أول زيارة لرئيس أمريكي إلى الأراضي الفلسطينية والتقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وجرت هذه الزيارة في وقت بدت فيه اتفاقية «واي بلانتيشن» الموقعة في تشرين الأول بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين برعاية الرئيس الأمريكي.

في حزيران ٢٠٠٣ قام جورج دبليو بوش بأول زيارة له إلى الشرق الأوسط؛ بهدف إطلاق تطبيق خريطة الطريق خطة السلام الدولية التي وافق عليها الفلسطينيون و«الإسرائيليون» وشارك في قمتي شرم الشيخ (مصر) والعقبة (الأردن) معلنا التزامه قيام دولة فلسطينية.

أما المحطات الكبرى في عمليات السلام «الإسرائيلية» الفلسطينية فهي كالتالي:

٣٠ تشرين الأول ١٩٩١ انعقاد مؤتمر مدريد للسلام بين «الإسرائيليين» والعرب برعاية واشنطن وموسكو وجمع للمرة الأولى «اسرائيليين» وفلسطينيين وشكل المحطة الأولى في سلسلة مفاوضات ثنائية ومتعددة الأطراف.

١٣ أيلول ١٩٩٣ بعد ستة أشهر من المفاوضات السرية في أوسلو اعترفت إسرائيل ومنظمة التحرير ببعضهما البعض ووقعتا



■ ننصح أبناء جلدتنا أن يقرأوا الحوارات القرآنية قبل يوم الحسرات يوم لن ينفعهم بوش ولا قوته العظمى، ونتمنى عليهم لو أنهم تخيلوا أنفسهم قد ماتوا ثم بعثوا ليقفوا هذه الحوارات ثم من الله عليهم بفسحة العودة إلى الدنيا ليتخذوا قرار الانحياز إلى الله ورسوله وكتابه والمسلمين وقضاياهم فهل يفعلون؟

إعلان مبادئ نص على حكم ذاتي فلسطيني لفترة انتقالية مدتها خمس سنوات، وجرت مصافحة تاريخية بين «اسحق رابين» وياسر عرفات تحت أنظار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

٤ أيار ١٩٩٤ توقيع اتفاق غزة أريحا الذي شكل بداية مرحلة الحكم الذاتي وانسحبت «إسرائيل» من ٧٠٪ من قطاع غزة وأريحا (الضفة الغربية).

٢٨ أيلول ١٩٩٥ توقيع الاتفاق الانتقالي «الإسرائيلي» الفلسطيني (أوسلو ٢) في واشنطن وقد نص على توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وعلى سلسلة انسحابات «إسرائيلية».

٢٣ تشرين الأول ١٩٩٨ توقيع اتفاق «واي بلانتيشن» (الولايات المتحدة الأمريكية) المرحلي حول ترتيبات انسحاب إسرائيل من ١٣٪ من الضفة الغربية. وفي ١٩٩٩ وقعت نسخة معدلة من هذه الاتفاقية في شرم الشيخ بمصر.

١١ إلى ٢٥ تموز ٢٠٠٠ تعثر المفاوضات بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين في كامب ديفيد (الولايات المتحدة الأمريكية) عند مشكلتي القدس واللاجئين.

كانون الأول ٢٠٠٠ بيل كلينتون يعرض خطة سلام شكلت قاعدة لمحادثات سلام في طابا بمصر ولكنها لم تفض إلى أي اتفاق.

٢٨ آذار ٢٠٠٢ قمة بيروت العربية تتبنى مبادرة سلام طرحتها السعودية وأعيد احياؤها لاحقاً عام ٢٠٠٧.

٢٤ حزيران ٢٠٠٢ الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش يطرح حلاً يقوم على دولتين تعيشان جنباً إلى جنب مستبعداً من طرحه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

٣٠ نيسان ٢٠٠٣ نشر خريطة الطريق خطة السلام الدولية التي وضعتها اللجنة الرباعية الدولية حول الشرق الأوسط، والتي تنص على قيام دولة فلسطينية بحلول

■ دلوني على اتفاقية واحدة التزمت بها إسرائيل منذ كان لإسرائيل في بلادنا موطئ قدم، تمنيت لو أن الزعامة الفلسطينية المنصبة أمريكياً وصهيونيّاً سألت بوش: أين ستقوم الدولة الفلسطينية التي تبشر بها؟

عام ٢٠٠٥ بعد سلسلة إجراءات متبادلة تهدف إلى وضع حد للعنف.

١ كانون الأول ٢٠٠٣ طرح خطة سلام بديلة بعنوان مبادرة جنيف وضعتها شخصيات فلسطينية و«إسرائيلية».

١٢ ايلول ٢٠٠٥ انسحاب إسرائيل من قطاع غزة بعد احتلال عسكري استمر ٣٨ عاماً بموجب خطة انسحاب من طرف واحد وضعها رئيس الوزراء «أرييل شارون».

٢٧ تشرين ثاني ٢٠٠٧ تعهد «الإسرائيليون» والفلسطينيون في «أنابوليس» بالولايات المتحدة وبدفع من الرئيس بوش بدء مفاوضات، بهدف التوصل إلى اتفاق سلام قبل نهاية ٢٠٠٨.

نسوق هذه التواريخ بين يدي ما نريد قوله تعليقاً على زيارة جورج دبليو بوش، هذه الزيارة التي هللت لها الدول العربية ، فما الجديد الذي جاء به بوش في هذه الزيارة حتى يحظى بما حظي به من تقدير واحترام؟!!

إليكم النص الكامل لتصريح بوش إثر محادثاته في القدس ورام الله:

أولاً: ينبغي أن ينفذ الطرفان تعهداتهما بحسب خريطة الطريق.

ثانياً: يحتاج الفلسطينيون إلى بناء اقتصادهم ومؤسساتهم السياسية والأمنية، ولتحقيق ذلك يحتاجون إلى مساعدة إسرائيل والمنطقة والمجتمع الدولي.



ثالثاً: أكرر تقديري لمبادرة الجامعة العربية للسلام وأدعو الدول العربية إلى مد اليد لإسرائيل وهي خطوة كان يجب أن تحصل منذ زمن طويل.

رابعاً: مواصلة الحوار والاجتماعات الدورية.

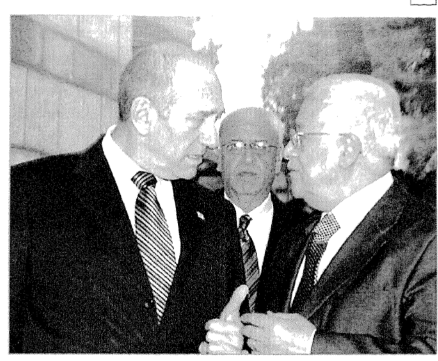
خامساً: ينبغي إنهاء الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ على أن تكون فلسطين للشعب الفلسطيني كما هي إسرائيل وطنا للشعب اليهودي.

سادساً: ينبغي أن تضمن هذه المفاوضات تمتع «إسرائيل» بحدود آمنة معترف بها ويمكن الدفاع عنها. كما يجب أن تكون دولة فلسطين قابلة للاستمرار ومتصلة ذات سيادة ومستقلة .

سابعاً: موضوع الأرض أمر يعود للطرفين اتخاذ قرار بشأنه، أعتقد أن أي اتفاق سلام بينهما سيتطلب تعديلات متفق عليها من الجانبين لخطوط هدنة ١٩٤٩ لتعكس الوقائع الحالية وضمان قيام دولة فلسطينية قابلة للاستمرار ومتصلة.

ثامناً: أعتقد أنه علينا النظر في إقامة دولة فلسطينية وآليات دولية جديدة تشمل التعويضات لحل قضية اللاجئين.

تاسعاً: إن تطبيق خريطة الطريق يفرض ألا يقوم أي طرف بأي نشاط يخالف الالتزامات الواردة في خريطة الطريق أو يقوض مفاوضات الوضع النهائي ذلك يشمل من الجانب الإسرائيلي وقف توسيع المستوطنات وإزالة المستوطنات العشوائية. أما من الجانب الفلسطيني فيشمل التصدي للإرهاب وتفكيك البنى الإرهابية.



■ليست المرة الأولى التي يزور فيها رئيس أمريكي المنطقة، هم يزوروننا ليخدروا شعوبنا فترة أخرى من الزمن

عاشراً: لن يولد أي اتفاق وأية دولة فلسطينية من الرعب أكرر التزام أمريكا الحازم بأمن إسرائيل !!.

هكذا انتهى تصريح بوش، فبوش يريدها مباحثات لا تتوقف، وان كانت عبثيه لا تفضي إلى شيء، ولكنه يريد من العرب أن يبادروا إلى مد اليد لليهود المحتلين حتى قبل أن يقبل اليهود بالمبادرة العربية، يريد بناء دولة فلسطينية ولكن ليس بحدود التقسيم عام ١٩٤٩ فهو يدعو إلى إزالة المستعمرات العشوائية، أما تلك التي ابتلعت أكثر من ٩٠٪ من أراضي الضفة فهذه تخضع للمباحثات ليسعها الأمر الواقع!!!

وهو يريد من عباس وأزلامه أن يتصدوا للمقاومة بدعوى أنها إرهاب!! أما اللاجئين فالمطابع الأمريكية جاهزة لطبع الملايين من الدولارات لتعويض هؤلاء الذين ارتضوا أن ينفوا أنفسهم بعيداً جداً عن فلسطين، أو أولئك الذين ستفتح لهم بعض الدول العربية ذراعيها لتوطينهم ولتجنيسهم!!

بوش في زيارته جاء ليرمي بالفلسطينيين الموجودين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ إلى الدولة المسخ والمهجرين في الخارج إلى حيث هم، ويريد أن تبقى القدس تحت تصرف الاحتلال ثم هو بزيارته في هذا العصر العربي المتهاوي، يريد أن يلغي جميع قرارات الأمم المتحدة التي تتحدث عن الأرض واللاجئين.

الغريب في الأمر أن اليهود سمح لهم بالقيام بمظاهرات احتجاجا على زيارة بوش!! فخرجوا في مظاهرات حاملين يافطات كتبت عليها: «بوش اقرأ التوراة: الله أعطى أرض إسرائيل إلى الشعب اليهودي»، وأكد آخرون أنهم احتشدوا لحماية وحدة القدس وقد رفعوا يافطات كتب عليها: «اولمرت لا يملك أي تفويض لتقديم تنازلات حول القدس»، بل لقد علق ناشطون يمينيون متطرفون في هذا الحي (جبل أبو غنيم) صورا إعلانية يظهر فيها بوش واولمرت والرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز يعتمرون كوفية وكتب تحتها «شركاء الإرهاب»!!

في الحين الذي تمنع فيه السلطة الوطنية الفلسطينية المتظاهرين، حيث قمعت قوات الأمن الفلسطينية حوالى ٢٠٠ متظاهر مستخدمة الغاز المسيل للدموع، وقامت هذه القوات بتفريق المتظاهرين وضربهم ومصادرة اللافتات والأعلام، وبهذا عملت على كم الأفواه ومنعت المتظاهرين من التعبير عن رأيهم الرافض لزيارة بوش.

هذا على الرغم من أن بوش لم يمنع اليهود من بناء ٦٠ وحدة في القدس الشرقية للحيلولة دون إقامة ممر للفلسطينيين يربط الضفة بباحة المسجد الأقصى.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه بوش على أهمية الحفاظ على الأمن الاستراتيجي الإسرائيلي!!

كل ذي عينين يعرف أن إسرائيل لا تريد سلاماً، ويعلم أن بوش لم يأت من أجل عيون الشعب الفلسطيني فلقد رأى الجدار العازل فما انبس ببنت شفة، وسمع عن أن الموساد قتل ألف مواطن من مواطني غزة في مدة سنتين، بل لقد أبلغ كما تناقلت وسائل الإعلام أن أولمرت أبلغ بوش بعملية عسكرية وشيكة في غزة، فما اهتزت في جسده شعرة، ومع هذا يقف رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات ليعلن أن زيارة بوش هي لاحلال السلام

■ بوش يريد مباحثات عبثية لا تفضي إلى شيء، ويريد من العرب أن يمدوا أيديهم لليهود المحتلين

■ بوش جاء ليرمي بالفلسطينيين الموجودين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلى الدولة المسخ، ويريد أن تبقى القدس تحت تصرف الاحتلال

وإقامة الدولة الفلسطينية!! فما أن رمقت أنظار الشعب الفلسطيني، حتى تدارك نفسه ليعلن: أن بيان الرئيس الأمريكي يمثل موقفه وليس موقفنا!!!

كم كنا نتمنى أن يقف أحد على المستوى الفلسطيني والعربي ليلقي على بوش المراوغ ما تساءلت عنه رئيسة الاونروا كارين أبو زيد:« ان المخيف فعلا هو أن المرء عندما يرى كل ذلك يتساءل أين ستقام الدولة الفلسطينية على هذه الأرض المشطورة إلى قسمين: قسم منها معزول تماماً والآخر مجزأ تماماً كيف ممكن أن تقوم مثل هذه الدولة؟

إننا نتساءل ان كان عالمنا العربي على المستوى الشعبي والرسمي ممكن أن يمر عليه مثل هذه الحركات البهلوانية، ومثل هذه الأكاذيب المجوجة، إننا نتساءل كم من القرارات التي صدرت من مجلس الأمم طبقتها إسرائيل؟ هل يعي العرب والمسلمون أن هؤلاء مخادعون لا يجمعهم على أمة الإسلام والمسلمين الا حقدهم على الإسلام وعلى أتباعه.

إن على القادة العرب أن يعوا ما يدور حولهم فملة الكفر واحدة، ورحم الله شاعر العراق معروف الرصافي الذي قال:

أيها المسلمون لستم من الغرب
بحال تستوجبون احتراما
انما أنتم لدى الغرب قوم
خلقوا عن سوى الشرور نياما
فإذا ما وسعتم الناس حلما
عده الغرب شرة وغراما
وإذا ما ملأتم الأرض عدلا
عد جورا، أو مفخرا عد ذاما
وإذا ما فعلتم الخير يوما
حسبوه جناية وآثاما
وإذا زلة لكم دفن الدهر
أملوا بنبشها الأقلاما
وإذا ما افترى عليكم عدو
أيدوه وصدقوا الأوهاما
وإذا ما جنى عليكم أناس
سكتوا عنهم ومروا كراما
كم بأرض البلقان منكم قتيل
وأيامى مضاعة ويتامى
نثر الظالمون في الأرض منهم
جثثا تملأ الفضاء وهاما
لو أتينا تلك البلاد رأينا اليوم
منهم جماجما وعظاما
مانضا للدفاع عنهم بنو العرب
حساما ولا أحاروا كلاما
ان تكن هذه السياسة عدلا
فإلى الظلم نشتكى الآلاما
رحم الله أمة أصبح الغرب
يرى كل ذنبها الإسلاما!!

ولعل القرآن أبلغ من قول الرصافي، إذ يحذر من أنهم لا يزالون يقاتلوننا حتى يسلحلوننا عن ديننا إن استطاعوا: **﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾** البقرة ٢١٧

وهذه حقيقة لا بد من فهمها والوقوف عندها ومن ثم الاعتبار للرجوع إلى الحق قبل فوات الأوان، وإلا فإننا نحذر بني جلدتنا من يوم لن يغني عنهم صداقاتهم وتبعيتهم لأمريكا، نحذرهم من يوم سيكونون هم من يعيش هذه الآيات الكريمات:

﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب ❖ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ❖ وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾ البقرة ١٦٥-١٦٧ .

لحرصنا عليكم ننصحكم بأن تعيشوا هذه الآيات ثم تتخيلوا أنفسكم في ذاك الموقف، وأن الله سبحانه وتعالى أعادكم مرة أخرى إلى الأرض من باب: **﴿قال رب ارجعون❖ لعلي أعمل صالحاً﴾** فهل تتبرأون ممن يحاربونكم ويجعلوا منكم حطب حروب لا ناقة لكم فيها ولا جمل، وهل تنحازون لربكم ولدينكم ولنبيكم ولشعوبكم ولمقدساتكم.

ثمة فسحة من الوقت فهل تسارعون إلى التوبة وإلى الالتجاء إلى الله الواحد الأحد الفرد الصمد!! افعلوا قبل فوات الأوان!!

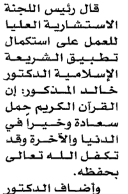
بوش تاجر دم .... وهو أيضاً بائع وهم فهل نعي ذلك؟

أما يا من تكالبتم علينا وعلى بلادنا في لحظة ضعف منّا، فإن الأيام دول ونحن على موعد مع النصر إن شاء الله تعالى، نحن من هذا واثقون موقنون، لذا ندعو كل شعوبنا أن تكرر ما قاله الشاعر:

سيجيء يوم حافلا بجهادنا
الخيل تصهل والصوارم تلمع
قد طال ليل الكفر لكنى أرى
من خلفه شمس العقيدة تصهل

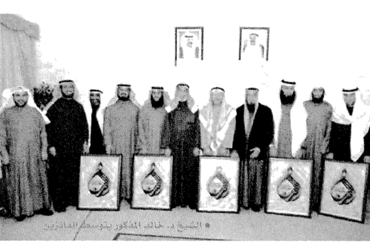
خلال تكريمه حفظة كتاب الله من سفراء الكويت

المذكور: حفاظ القرآن ساهموا في رفع اسم الكويت عالياً



قال رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور خالد المذكور: إن القرآن الكريم حمل سعادة وخيراً في الدنيا والآخرة وقد تكفل الله تعالى بحفظه.

وأضاف الدكتور المذكور خلال حفل تكريم كوكبة من سفراء الكويت من حفظة كتاب الله الذي أقامته جمعية النجاة الخيرية المنابر القرآنية لتعليم القرآن الكريم في مقر اللجنة الاستشارية العليا: «إن الحاصلين على المراكز الأولى في المسابقات الدولية في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، ساهموا في رفع اسم الكويت عاليا في مجال خدمة القرآن وعلومه على المستويين الإقليمي والعالمي».



• الشيخ د. خالد المذكور يتوسط الفائزين

■ محمد الشطي:

المنابر القرآنية تسعى دائماً لنيل الريادة في خدمة كتاب الله، خصوصاً أن مجتمعنا المعاصر في حاجة ماسة لمن ينشئ الأجيال على حب كتاب الله وحفظه

وأعرب عن سعادته وشكره للفائزين في المسابقة وهم: الشيخ أحمد الطرابلسي، والشيخ عبدالعزيز بن فاضل العنزي، والشيخ خالد جاسم العيناتي، ومحمد يوسف البكر، وفواز غازي العتيبي.

وقال: إن «حفاظ القرآن الكريم يتسابقون في تصحيح الأخطاء عندما تتلى أمامهم آيات من الذكر الحكيم».

واستعرض المذكور تاريخ جمع القرآن الكريم وما أصاب حفاظ القرآن الكريم من قتل وتنكيل على يد المشركين، لذا أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بجمع القرآن في السطور بعد أن كان محفوظاً في الصدور، حيث كان يكتب على الجلود والأحجار وكان يطلقون عليه الجمع الأول للقرآن الكريم وظلت آيات القرآن تجمع في عهد أبوبكر وعمر حتى جاءت الفتوحات الإسلامية وذهاب جيش المسلمين لفتح الآفاق في مصر والعراق وبلاد الشام.

وأشار المذكور إلى الاحتفال الذي كانت تقوم به الكويت لتكريم الأطفال الحافظين لكتاب الله، حيث كانوا يرتدون البشوت ويتقلدون السيوف في موكب عرس ليراهم كل الناس للاحتفاء بهم.

ولفت إلى أن أساس التعليم في الماضي كان يقتصر على حفظ القرآن والعلوم الشرعية ثم العلوم الدنيوية، واستمر هذا الوضع مدة طويلة حتى جاء التعليم النظامي الموجود حالياً وأصبح كتاب الله ممثلاً في المعهد الديني الذي يقوم على تدريس وحفظ القرآن وعلوم التجويد والتفسير.

وأعرب عن سعادته للتنافس الحاصل بين المدارس والمساجد وجمعيات النفع العام لحفظ كتاب الله، مؤكداً أن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن بيت خرب.

وأشار إلى أهمية انتشار مسابقات حفظ القرآن الكريم على المستوى العالمي والعربي والإسلامي.

وأشار إلى أنه وجد في مصر طفلة من مواليد عام ٢٠٠٢ تحفظ القرآن كاملاً وهي لم تدخل مرحلة الروضة، وهذا يؤكد على أن الله تعالى يحفظ القرآن الكريم في صدور الناس.

وقال: «هناك الكثير من العناصر المشرفة من حفظة القرآن الكريم عن ظهر قلب على مستوى العالم، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: «﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ مشيداً بدور المنابر القرآنية في خدمة كتاب الله، وهذا يعتبر فخرا للكويت.

من جانبه، قال رئيس المنابر القرآنية في جمعية النجاة الخيرية الدكتور محمد الشطي: «إن الهدف من تكريم نخبة من سفراء الكويت في مجال حفظ وتلاوة القرآن الكريم الحاصلين على المراكز الأولى في المسابقات الدولية، هو اعتراف وتقدير وفخر لجهودهم التي قاموا بها لرفع اسم الكويت ولتحقيق التميز».

وأضاف: «إن المنابر القرآنية تسعى دائماً لنيل الريادة في خدمة كتاب الله، خصوصاً أن مجتمعنا المعاصر في حاجة ماسة لمن ينشئ الأجيال على حب كتاب الله وحفظه وتعلم علومه، لكي يبقى النبراس الذي يأخذ بأيدي الأبناء من الظلمات إلى النور».

وبين أن التحديات التي تواجه من يخدمون القرآن اليوم، تتمثل في كيفية تقديم هذه الخدمات بأدوات عصرية ومناهج متقدمة تحبب قلوب الناشئة في كتاب الله.

وأكد أن القوة والتحفيز من العوامل المؤثرة في تشجيع الأجيال على الإقبال على كتاب الله وهذا ما أكده الفائزون بالمراكز الأولى في المحافل الدولية معتبرهم القدوة الحسنة لأبناء الكويت.

■ يعد القرض الثامن لها

الصندوق الكويتي للتنمية يوقع قرضاً لمشروع في فيتنام بأربعة ملايين دينار

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع جمهورية فيتنام اتفاقية قرض بقيمة أربعة ملايين دينار (ما يعادل ١٤ مليون دولار) للإسهام في تمويل مشروع طريق «فوثونغ خانغ نين» في إقليم «باك كان».

وقال الصندوق الكويتي: إن وكيل وزارة المالية الفيتنامية «جن سون هاء» وقع على اتفاقية القرض نيابة عن الجانب الفيتنامي، فيما وقعها نيابة عن الصندوق نائب المدير هشام الوقيان. وذكر البيان أن المشروع يهدف إلى تلبية الطلب المتزايد على النقل بالطرق في إقليم «باك كان»، والذي بدوره يسهم في دعم جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الإقليم وتشجيع السياحة.

وأوضح أن المشروع يشتمل على أعمال تشييد طريق مسفلت بين مدينة فوثونغ ومنطقة جانغ نين القريبة من بحيرة بابي بمنطقة بابي بطول يبلغ حوالي ٤٦ كيلو متراً وعرض ستة أمتار، بالإضافة إلى عدد من الطرق الفرعية الصغيرة، التي يبلغ طولها الإجمالي حوالي عشرة كيلو مترات لربط القرى القريبة بالطريق الذي يشتمل عليه المشروع، إلى جانب ربط نهاية الطريق مع بحيرة بابي والمنتزه القومي.

وأشار البيان إلى أن هذا القرض هو الثامن الذي يقدمه الصندوق لجمهورية فيتنام، حيث سبق أن قدم لها سبعة قروض لتمويل مشاريع في قطاعات الزراعة والري والصناعة والنقل بلغت قيمتها الإجمالية حوالي ٢٢,٢٤ مليون دينار كويتي (أي ما يعادل حوالي ٨,٨٤ مليون دولار).

كما قدم الصندوق لفيتنام معونة فنية مقدارها حوالي ٨٤ ألف دينار لتمويل إعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لمشروع في قطاع الصناعة سحبت بالكامل وتم اعتبارها كمنحة لا ترد.

لكي يكونوا علماء متميزين في الشريعة الإسلامية

«علماء المستقبل»: ٩٠ طالباً شاركوا في اختبارات القبول في البرنامج بالمسجد الكبير

شهدت الساحة الرئيسية لمسجد الدولة الكبير فعاليات اختبارات قياس مستوى لحوالي تسعين طالباً يمثلون مؤسسات عديدة، مثل: مراكز السراج المنير، والمعهد الديني، ومدارس النجاة، وجمعيات النفع العام، وغيرها من الجهات، رشحت منتسبيها من الطلبة الذين تقدموا بأوراق تسجيلهم في برنامج علماء المستقبل.

وتوافد لفيف من أولياء الأمور على المسجد الكبير مصطحبين معهم أبناءهم في مشهد يوحي بالرغبة في الدفع بأبنائهم ليكونوا علماء متميزين في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية، ولوحظ إقبال الطلاب على الاختبارات برغبة وشغف إلى الالتحاق بالبرنامج لأهميته في صناعة جيل متميز من علماء المستقبل، وذلك على مدى ثلاثة أيام من الاختبارات.

وتضمنت الاختبارات مجموعة من الأسئلة في القرآن والتجويد، والفقه والسيرة والعلوم الإسلامية والمعارف العامة، فضلاً عن سؤال لقياس الذكاء في حدود القدرات العامة للمرحلة السنية للطلاب.

وفي ختام الاختبارات، عُهد إلى لجنة من المختصين بتصحيح أوراق اختبارات وقياس الأداء، لتحديد الطلبة الذين سيخوضون جولة المقابلات الشخصية بموجب اجتيازهم هذه الاختبارات.

ويعتبر برنامج علماء المستقبل من المشاريع الحضارية المتميزة الطموحة الساعية لتكوين مؤسسة علمية عالمية تنموية، تهدف إلى رعاية نخبة من الطلبة النابهين النابغين واحتضانهم حتى يصبحوا علماء فائقين في علوم الشريعة، متميزين في أفكارهم وأخلاقهم وسلوكهم، فضلا عن مهاراتهم وخبراتهم، ويجمعون بين أصالة المنهج، والوعي بمتطلبات العصر.

ووجه برنامج علماء المستقبل الشكر إلى أولياء الأمور الذين حثوا أبناءهم النابهين وشجعوهم على التسجيل والانضمام لهذا البرنامج العلمي المفيد الرائد في بابه، والمتميز في نظامه وبرامجه ومناهجه، ليكون لهم دور مؤثر في رفعة أوطانهم وأمتهم ليقودوا مجتمعاتهم، متسلحين بالعلم الأصيل وبمستجدات العلوم العصرية وليحققوا الأهداف الموضوعة لهم ويقوموا بالأدوار المرتقبة منهم على الوجه الأكمل المؤمل منهم.

صفقة أسلحة أمريكية للسعودية بعشرين مليار دولار


○ خادم الحرمين الشريفين أثناء استقباله بوش

وافقت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش على بيع صفقة أسلحة للسعودية تبلغ قيمتها ٢٠ مليار دولار، وستبلغ الإدارة الكونجرس الأمريكي بذلك.

وكانت الخارجية وافقت على تأجيل اخطار الكونغرس عن الصفقة الشهر الماضي.

وتم تأخير إعلان الاخطار ليتصادف مع بدء الرئيس الأمريكي مباحثاته مع القيادة السعودية.

وقد ارتأت الإدارة الإعلان عن صفقة الأسلحة أثناء تواجد بوش في الرياض.

وفي وقت سابق، أعرب بعض النواب عن قلقهم إزاء بيع تقنية «ذخائر الهجوم المباشر المشترك» البالغة الدقة في إصابة الهدف، إلى الرياض لما قد يمثله هذا النظام التقني من تهديد على إسرائيل.

وستوازن الإدارة الأمريكية تلك التهديدات بمنح إسرائيل مساعدات عسكرية تصل إلى ٣٠ مليار دولار على مدى عشر سنوات.

وستقدم الإدارة الأمريكية عقوداً تسليحية إلى دول الخليج الأخرى، بجانب مساعدات عسكرية إلى مصر تصل إلى ١٣ مليار دولار على مدى العقد المقبل.

وكان نحو ١٨٥ عضوا في مجلس النواب الأمريكي قد بعثوا برسالة احتجاج، الخريف الماضي أعربوا فيها عن قلقهم من الصفقات التسليحية لكن الخارجية تتوقع تمرير الصفقة.

ومن بين الأسلحة التي يتوقع أن تشتمل عليها الصفقة، تزويد السعودية، وللمرة الأولى بالقذائف الموجهة بواسطة الأقمار الصناعية والمعروفة اختصاراً بـ «JDAM»، وهي نوع من الذخائر المندرجة تحت مسمى الأسلحة الذكية، وتشمل نوعين من القنابل الأول زنة ٥٠٠ باوند والثاني ٢٠٠٠ باوند.

وهناك أيضاً زوارق بحرية جديدة وطرز متطورة من صواريخ جو جو، من النوع المستخدم حاليًا في القوات الأمريكية، وكذلك منظومة متطورة من صواريخ باتريوت.

بزيادة ٩٢٪ عن عام ٢٠٠٦

بنك البحرين الإسلامي يحقق ٢٥ مليون دينار أرباحاً في ٢٠٠٧

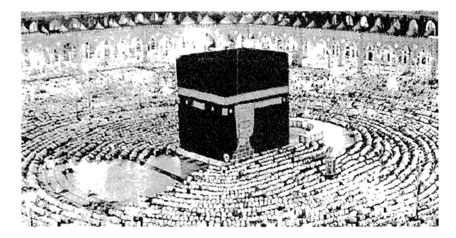
أعلن بنك البحرين الإسلامي عن تحقيقه نتائج مالية ممتازة لعام ٢٠٠٧ تعتبر الأعلى في تاريخه، حيث بلغ صافي الأرباح ٢٥ مليون دينار بحريني، أي بزيادة ٩٢٪ مقارنة مع ١٣ مليون دينار لعام ٢٠٠٦. وتشير هذه النتائج إلى نجاح السياسات الجديدة التي ينتهجها البنك في تطوير أصوله وخدماته والهادفة إلى تحقيق أفضل ربحية للمساهمين والمودعين على حد سواء. وتعليقاً على هذه النتائج القياسية، قال رئيس مجلس إدارة البنك خالد عبدالله البسام: «استمر بنك البحرين الإسلامي في تحقيق أداء مالي قوي، يعود بشكل أساسي إلى النمو الكبير والتطور المستمر للمنتجات والخدمات التي يقدمها، بالإضافة إلى نجاح البنك في عمليات التمويل والاستثمار ذات العوائد المجزية، الأمر الذي ساهم في زيادة إجمالي الدخل بشكل كبير من جميع الأنشطة التي ينفذها البنك، وأدى إلى الارتفاع الملحوظ في العائد على رأس المال وحقوق المساهمين».

من جانبه، قال القائم بأعمال الرئيس التنفيذي للبنك محمد إبراهيم محمد: «إن الدخل التشغيلي للبنك خلال ٢٠٠٧ قد ارتفع إلى ٥٢,٢ مليون دينار بزيادة ٦٤٪ مقارنة مع ٣١,٩ مليون دينار في عام ٢٠٠٦، ويعود هذا الارتفاع إلى النمو المستمر في معاملات التمويل الإسلامية وأنشطة الاستثمار المتنوعة، بالإضافة إلى تحقيق عائد مجز على استثمارات البنك في أسهم حقوق الملكية والأصول العقارية. كما ساهمت الزيادة في إجمالي الدخل إلى زيادة العائد على حسابات الاستثمار إلى ١٥,٦ مليون دينار مقارنة مع ١٢,٧ مليون دينار في العام الماضي، أي بزيادة ٢٣٪».

وأضاف محمد: «كما ارتفع إجمالي الموجودات خلال عام ٢٠٠٧ ليصبح ٦٥٩ مليون دينار، أي بزيادة ٥١٪ مقارنة مع ٢٠٠٦، حيث تركزت هذه الزيادة في معاملات المرابحة بشكل أساسي، والنموالمتواصل في استثمارات البنك الجيدة من الصكوك ومعاملات المشاركة والإجارة المنتهية بالتمليك والمحافظ الاستثمارية الأخرى. أما ربحية السهم فلقد شهدت نمواً كبيراً، حيث ارتفعت إلى ٦٦ فلسا للسهم الواحد مقارنة مع ٤٧ فلسا في نهاية ٢٠٠٦ بزيادة ٤٠٪، مما أدى إلى زيادة العائد على حقوق المساهمين إلى ٢٤,٨٪، أي بزيادة قدرها ٤٠٪ مقارنة مع العام السابق، وهي من أعلى المعدلات للبنوك التجارية العاملة في البحرين».

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

أمير مكة المكرمة يتشرف بغسل الكعبة المشرفة



سيتفضل أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز بغسل الكعبة المشرفة في الحرم المكي الشريف، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وذلك يوم الخميس الموافق الخامس عشر من شهر المحرم.

كعادة سنوية يتم غسل الكعبة المشرفة مرتين في العام.

ويتم غسل الكعبة باستخدام قطعة القماش المبللة بماء زمزم المخلوط مع ماء الورد، وهو بالمناسبة مخلوط خاص تحرص الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف على توفيره فقط للغسل، وقام الأمير عبد المجيد بتدليك جدران الكعبة من الداخل بنفس القطعة، وسط أجواء مراقبة وفرحة من قبل المصلين والمعتمرين في الحرم المكي.

والجلود المدبوغة كانت كسوة قريش قبل الإسلام للكعبة، وظهر بعد ذلك أبو ربيعةِ بن المغيرة الذي كان يكسو الكعبة عاماً وقريش العامِ الذي يليه، ولقب بالعدل كونه قادراً على كسوة الكعبة منفردا مقابل قريش كلها.

وبعد ظهور الإسلام ازداد الاهتمام بالكعبة، كونها مكاناً للعبادة، وتوالى على خدمتها الخلفاء الراشدون (أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب) رضي الله عنهم، حتى أصبح عبد الله بن الزبير رضي الله عنه خليفة على المسلمين وحاكماً على الحجاز.

وتتكون الكعبة من الركن اليماني الواقع في الجنوب الغربي منها، وسمي يمانيا لاتجاهه نحو اليمن، ويوازي الركن الجنوبي الشرقي الذي يقع فيه الحجر الأسود الذي تبدأ من زاويته أشواط الطواف. كذلك باب الكعبة المصنوع من خشب التيك، مغلفاً بالذهب الصافي البالغ حجمه ٢٨٠ كيلوغراماً، ويصل طول الباب ٣١٠ سم، وعرضه ١٩٠ سم، وعلى ارتفاع ٢٢٥ سم من أرض المطاف في الوقت الراهن، وقد نقشت على الباب سورة الفاتحة وبعض آيات القران و١٥ من الأسماء الحسنى. بينما يغطى السقف الأعلى للكعبة بالرخام الأبيض، محاطاً بإفريز يبلغ ارتفاعه ٨٠ سم، وتقع في سطح الكعبة فتحة ليتسلل الضوء عبرها، ويبلغ طولها ١٢٧ سم وعرضها ١٠٤ سم، والفتحة مغطاة بزجاج مقوى، يتم فتحها عند غسل الكعبة. وتصنع كسوة الكعبة التي يتم استبدالها في التاسع من شهر ذي الحجة كل عام، من ٦٥٨ متراً من الحرير الطبيعي المصبوغ باللون الأسود، مزينة بآيات قرآنية تم نقشها بأسلاك فضية، ممزوجة بطلاء الذهب، ويصل وزن حجم الحرير المستخدم في الكسوة ٦٧٠ كيلوغراماً. وللكعبة أسماء كثيرة غير الأسماء المعروفة التي وردت في القرآن الكريم مثل قادس، وناذر، والقرية القديمة.

الإمارات توافق على أول قاعدة عسكرية فرنسية بالخليج العربي

● الشيخ خليفة بن زايد لدى استقباله ساركوزي

على غرار القواعد الأمريكية المنتشرة في الخليج، تعتزم فرنسا إنشاء أول قاعدة بحرية في الخليج العربي، مقرها في أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات، وقالت صحيفة «لوموند» الفرنسية: إن القاعدة ستكون مقابل السواحل الإيرانية في منطقة حساسة لا تبعد كثيرًا عن مضيق هرمز.

وستكون القاعدة الأولى لفرنسا في الخليج، بعد أن كانت قاعدتها في جيبوتي هي الأقرب حتى الآن إلى المنطقة.

وإن التفاهم بشأن القاعدة الذي وقعه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مع المسؤولين الإماراتيين عند زيارته أبو ظبي، يندرج ضمن اتفاق دفاع مشترك وقع في ١٩٩٥ تبع اتفاق تعاون عسكري في ١٩٩١ عمق اتفاقاً مشابهًا في ١٩٧٧ لم يحمل أي بُعد استراتيجي وتركز أساسًا على صفقات أسلحة ضخمة.

الفلسطينيون في كل

حجاج الضفة والذين خرجوا وعادوا عن طريق معبر بيت حانون ممن خرجوا تحت رعاية سلطة رام الله، تعرضوا حين عودتهم من نفس المعبر الذي يسيطر عليه اليهود لعدوان يهودي صارخ، حيث أطلق الجند اليهود النار على الحجاج العائدين مما أودى بحياة امرأة حاجة وجرح ٤ حجاج آخرين!، وبذلك يثبت أن اليهود لا يحفظون عهداً! ولا يرعون حرمة! ولا يحترمون ديناً ولا عبادة ولا إنساناً ولا شيئاً، إلا خرافاتهم التلمودية وأحقادهم التوراتية وما يتناغم معها!!

وحجاج غزة الذين عُطلوا عن الدخول مدة تعرضوا فيها للعذاب والمرارة، لولا لمسات حانية من السلطات الأردنية مدة مرورهم بالعقبة، وكانت السلطات المصرية بأمر من السلطة اليهودية تصر على عودتهم من معبر يسيطر عليه اليهود علانية وكليا (معبر كرم أبو سالم)، غير الذي خرجوا منه خلافا لكل منطق!



مكان وزمان!!

لأن اليهود يريدون أن يصطادوا منهم من يشاؤون ربما بالسلاح والقتل كما فعلوا في حجاج معبر بيت حانون، أو بالاعتقال، كما كان متوقعاً وواضحاً، عدا عن الإهانات والاستفزازات والاستهزاءات!!

وقد استشهد منهم عدد خلال عذاب الانتظار في العبارات أوالحافلات أوالعراء أو المآوي المؤقتة!! ثم عادت مصر وسمحت بعودتهم من نفس المعبر الذي خرجوا منه (معبر رفح) ولها الشكر على كل حال بعد الشكر لله المتعال!

وقد أكدت مصادر موثوقة ومطلعة أن (معتمدي العدو في رام الله - فياضا وعباسا) طلبوا من الرئيس المصري حسني مبارك عدم فتح معبر رفح لعودة حجاج غزة منه، إحراجاً لحماس!! ولم يبالوا بكل عذابات الحجاج في سبيل المماحكة والكيد واسترضاء العدو والامتثال لأمره، مما يزيد الشعب عليهم حقداً وعملاً لإزالتهم وتجنباً لعودة سيطرتهم على غزة، فكل الناس هناك لا يطيقون زعرنة فتح وفلتان أجهزة دحلان وعباس، ويفضلون الجوع وأي وضع على عودة الكوابيس والفساد السابق!! اللهم إلا بعض العملاء والمنتفعين، وإلا فكل من تسأله أوتتصل به من القطاع يستعيذ بالله من عهد زعران الفلتان والفساد . وهذا ليس موقف أهل غزة فقط بل الغالبية العظمى من سكان الضفة الذين يشهدون ويذوقون خيانة السلطة وحكومتها وأجهزتها الأمنية وفصائلها، ويحسونها بأنفسهم ويعيشونها يوميّاً، وليسوا بحاجة لبرهان أو إقناع.

وهو كذلك موقف الفلسطينيين خارج الوطن وفي الشتات، بل موقف معظم الشعوب العربية! لقد أكد لي فلسطيني زار المغرب، وقال كنت أركب تاكسي ولاحظ السائق أنني غريب فسألني فلما عرف أنني فلسطيني سألني هل أنت مع حماس أو فتح ؟ فقلت له مع حماس . قال : والله لو كنت مع فتح لألقيت بك من السيارة!! وروى عدة مواقف مشابهة مع مواطنين مغاربة يؤيدون حماساً والمقاومة ويرفضون الاستسلام والمفاوضات العبثية المخدرة المماطلة!!

وقس على ذلك الشعوب الإسلامية التي تحب فلسطين والأقصى والإسلام وترفض العدوالصهيوني ومؤامراته وكل أعوانه وعملائه!!

لا ندري لماذا يتعرض الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنين لصنوف من العذاب والآلام والأهوال مما لا يكاد يحتمله او يتصوره بشر!

أنى التفت إلى تجمعات الفلسطينيين، رأيت من أحوالهم عجباً!!

فهاهم في عقر ديارهم يتعرضون للقتل والجرح والقصف والعدوان والأسر والحصار والحرمان والتجويع والترويع والعذاب والتخريب اليومي يصبه عليهم اليهود صباح مساء دون مراعاة لأية قيمة أو خلق أو إنسانية!!، والأعجب أن نفرا ممن ينتسبون إلى الشعب الفلسطيني المعتدى عليه وعلى دياره يشاركون العدو في إيذاء إخوانهم وتعذيبهم واعتقالهم ومصادرة جهودهم الخيرية، وبالتالي رفع وتيرة الحرمان والمعاناة، وبالطبع السخط على العدو وعبيده من عملائه وأجرائه وشركائه مما يختزن ويحتقن ليأتي يوم ينال كل فيهم جزاءه العادل المماثل، إلا من كان قد سبق إليه ملك الموت فخصه من عذاب الدنيا وسبق به إلى جهنم وبئس المصير!!!



■ عباس وحكومته طلبوا من الرئيس المصري عدم فتح معبر رفح لعودة حجاج غزة إحراجاً لحماس ولم يبالوا بعذابات الحجاج استرضاء للعدو

■ بعض الفلسطينيين يشارك العدو الصهيوني في تعذيب اخوانهم الفلسطينيين الرافضين للخضوع للعدو ويعملون على اعتقالهم ومصادرة جهودهم الخيرية

أما عن الفلسطينيين في المنافي فحدث ولا حرج،يتنوع العذاب والمعاناة وتتلون المصائب ولا تكاد تخطئ أحداً!!

(الفلسطينيون في العراق) وقد بحت أصواتنا وأصواتهم وأصوات غيرنا ونحن نستغيث ونطالب بنظرة إنسانية لهم!إن عدمت النظرة الأخوية من الرحم العربي أو الأخوة الإسلامية!

لقد تكالبت عليهم كلاب وذئاب الموساد ومن حركوهم من أدواتهم من بهائم بقايا المجوسية ودهمائها من عديمي العقول والضمائر والأديان والأخلاق!!، وحصل ما حصل ولا يزال مما ذكرنا وذكر غيرنا بعضاً منه، من قتل وتنكيل وتعذيب ونهب وتشريد وابتزازوما لم يذكر أو يعرف كثير كثير!! ويوم الحساب عسير عسير!!

و(الفلسطينيون في لبنان) محرومون من معظم الحقوق البشرية، وقد فرضت عليهم ظروف حرمان قاسية جدا منذ لجوئهم قبل نحو ستين عاما ؛ حتى كان في بعض الفترات مجرد مشي اثنين معاً مبرراً كافياً لاعتقالهما!!! واستمرت معاناتهم الفظيعة. وهناك ألوان وأنواع من المعاناة الفردية والجماعية، وقصص تشيب لسردها الولدان، لا يتسع المقام لذكرها!!، وقد جاءت أحداث نهر البارد (التي لم يكشف عن سرها الحقيقي وظروفها حتى الآن) ! لتزيد الطين بلة وتضاعف ألوان وأشكال ودرجات المعاناة والأذى من كل لون وصوب، مما لا تتسع له مجلدات، ويضيق عنه الاحتمال البشري، وليس لنا ولهم إلا أن نصرخ ونستغيث ونجأر بـ(الشكوى إلى الله) فالشكوى لغير الله مذلة، كما يقال!

نهر البارد، من البقاع التعيسة التي كتب لها أن تؤوي بعض المشردين المغضوب عليهم صهيونيّاً واستعمارياً من الشعب الفلسطيني المشرد - تعرض هو وشقيقه مخيم البداوي - لقصف سوري ليبي في السبعينيات بسبب خلافهم(أي نظامي سوريا وليبيا) آنذاك مع ياسر عرفات، وقد تعرض مخيم (تل الزعتر) القريب من بيروت تعرض آنذاك لمذبحة رهيبة على يد العصابات النصيرية!

وقد لجأ سكان مخيم نهر البارد (نحو أربعين ألفاً) لجأ معظمهم إلى مخيم البداوي أقرب المخيمات الفلسطينية الرسمية لهم قرب مدينة طرابلس شمال لبنان وعاشوا في ظروف تشرد تعيسة مركبة مكدسة، ووسعهم إخوانهم هناك فهم شركاء في النكبات والآلام والتنكيلات!، وبعد انتهاء معارك نهر البارد التي استمرت شهوراً عدة، وأسفرت عن دمار وقتل ومآس، ربما كان يمكن تجنبها أو إيقافها عند حد حتى لا تبلغ تلك النهاية المشؤومة بدأ البعض العودة إلى ما يسمى «المخيم الجديد» حيث إن المخيم منقسم لجديد وقديم، والقديم يحرم العودة إليه، وحتى النظر إليه، فقد صعد أحد الصبيان على سطح منزل في المخيم الجديد لينظر من بعيد إلى بيته في المخيم القديم، فتم اعتقاله على الفور!!

ماذا وجد العائدون ممن كتب عليهم قدر التشرد المتداخل المركب المكرر!!؟؟.

وجدوا بيوتا كنست ونهبت كل محتوياتها جملة وتفصيلاً! وكل مافي المخيم حتى أعمدة الكهرباء والمحولات كالذي في روضة غسان كنفاني وهناك مثل هذا المحول أشياء يستحيل تحريكها إلا برافعات وسيارات ضخمة وعصابات من اللصوص! كيف والمخيم محاصر ويحرم الدخول إليه إلا بإذن، وقد ينتظر الداخل إليه وقتاً طويلاً ليتمكن من الدخول بعد تفتيشات شديدة حتى النساء اللاتي يضطررن للانتظار ساعات أحياناً حتى تحضر الشرطية أو الجندية المسؤولة عن التفتيش!، لقد قتلت هذه الإجراءات المخيم أو ما تبقى منه قتلاً، فقد كان سوقاً شعبيّاً رخيصاً للقرى والمناطق المجاورة يتعيش منه الكثيرون، فأصبحوا بلا مورد رزق، ربما بلا مأوى أيضاً!

لقد شارك عناصر الأمن في السرقات، واعتبر المخيم غنيمة متاحة!! وتتم السرقات ليلاً ونهاراً؛ سراً وجهاراً! وبعد السرقة كثيراً ما يحرق السارقون المنازل المسروقة!، ولذا فمن المعتاد أن تشاهد الحرائق والأدخنة ليلاً نهاراً متصاعدة من المخيم!!!

ويتعرض الداخلون والخارجون، والعائدون إلى ظروف قاسية، وغير إنسانية أحياناً حتى قال بعضهم لبعض ممثلي جمعيات (حقوق الإنسان): «نحن نريد في مثل حالنا جمعية لحقوق الحيوان، حيث إن الحيوانات لا تتعرض لما نتعرض نحن له!!» وتمنى بعضهم أن يكون حيواناً حين شاهد قناة تلفزيونية

■ الفلسطينيون في العراق تكالبت عليهم ذئاب الموساد ومن يحركوهم من بقايا المجوسية من عديمي الضمائر والأديان والأخلاق

■ في نهر البارد مازال الفلسطينيون يعيشون حياة تعيسة وظروف قاسية، واعتبر المخيم غنيمة تتم فيها السرقات ليلاً ونهاراً

■ اليهود ليس بغريب عنهم تعذيب الحجاج وقتل حاجة عجوز منهم، فهم يمنعون المصلين من أداء الصلاة في المسجد الأقصى

خاصة بالحيوان!!

والفلسطينيون الضائعون في أنحاء الأرض بلا حقوق ولا وطن، وخصوصاً حملة الوثائق الذين لا تعترف بهم أرض ولا يقبلهم نظام، وتغلق في وجوههم معظم الأبواب!!

وهناك عشرات المخيمات والتجمعات غير المعترف بها لا من وكالة الغوث ولا من غيرها!

لا ندري حتى متى تبقى هذه الأحوال؟ وبدلاً من تخفيفها ورفع المعاناة عن الشعب المعذب المشرد، يزداد التضييق عليه في أكثر الأحيان،

انظروا مثلاً إلى ما يجري ضد غزة، وهذا القتل والعدوان اليومي والحصار الخانق الذي تسبب في موت العشرات وتجويع الآلاف وتعطيل عشرات الآلاف، وغير ذلك من النتائج المأساوية، و(العالم المتحضر) واقف يتفرج بلا مبالاة، كأنه يتفرج على مباراة كرة قدم أو حلبة مصارعة، أو نحو ذلك!!

لا ندري أين ذهبت إنسانية (مدعي حقوق الإنسان)، وأين غابت نخوة رجالات العرب والإسلام ؟! وكيف استطاعت الأجهزة المعادية الصهيونية ومحالفتها تخدير كل أولئك وإلجامهم؟! إلا القليل النادر، والنادر لا حكم له كما يقال!!

الصهاينة يتعدون على أركان الإسلام:

لا يخفى على أحد أن المعاناة التي تعرض لها الحجاج الفلسطينيون، كانت وراءها الأصابع والأوامر والرغبات، وربما الاشتراطات والارتباطات الصهيونية، أما القتل فقد مارسوه علانية في معبر بيت حانون وضد عجوز حاجة، لا ضد شاب قد يدعون أنه مقاوم أو إرهابي... إلخ .

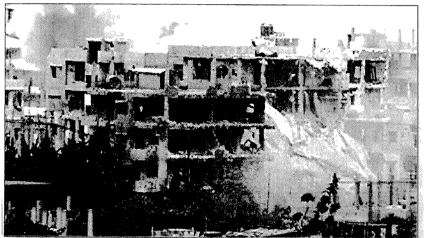
ومعروف أن اليهود يتدخلون في منع المسلمين من الصلاة في المسجد الأقصى، ويمنعون الآلاف كل جمعة، حتى يضطروا للصلاة خارج أسوار قدسهم، ويضطر كثير منهم لكثير من المعاناة والالتفافات عسى أن يصلوا القدس وينالوا أمنيتهم بالصلاة في الأقصى، لكن اليهود كثيراً ما يحبطون تلك المجهودات ويبددون تلك الأحلام!! ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ (البقرة:١١٤).

حتى في الصيام تدخل اليهود المعتدون، فخلال وقفة عرفات كان مئات بل آلاف الصائمين معتكفين في المسجد الأقصى، وينتظرون قدوم طعام الإفطار من خارج الأسوار، فاعترض اليهود سيارات طعام الإفطار الذاهبة لتفطير الصائمين وحجزوها ومنعوا السائقين من إخراج ولو وجبة واحدة تحت طائلة التهديد بالاعتقال!! فبقي الصائمون بلا إفطار، إلا على ماء الأقصى أو ما تيسر!!

أما الزكاة، فحدث ولا حرج، فلطالما حاربوا لجان الزكاة وداهموها ونهبوا أو أتلفوا محتوياتها، ولطالما شاركهم أو سبقهم عبيدهم من أجهزة أمن تسمى فلسطينية وفلسطين منها ومن آمريها براء إلى يوم القيامة!

وقبلهم جميعاً معلمتهم وقدوتهم وآمرتهم أمريكا التي أغلقت كثيراً من لجان الزكاة بحجة تجفيف منابع إمداد الإرهاب، ولطالما اقتدى بها العملاء في فلسطين وغير فلسطين، بنهب أقوات الأيتام والفقراء والجياع، بحجج واهية!!

لم يبق للمسلمين من أركان الإسلام الخمسة إلا الشهادتان، أن يعبث بها اليهود والأعداء!! ولطالما حاولوا سب دين المسلمين ونبيهم وأساءوا لقرآنهم كما فعل جند الأمريكان وبعضهم يهود في غوانتانامو وغيرها في كثير من بقاع العالم، أما من يسمون أنفسهم فلسطينيين من عصابات عباس وفتح وفياض، فسب الدين والرب، والإساءة للإسلام والمسلمين عند أكثرهم مثل التسبيح عند المسلمين!!!



حاوره: علاء الدين مصطفى

دعا الغرب إلى معرفة الدين الإسلامي عن قرب

البروفيسور الروسي «ليونيد سيوكيا تيين» لـ «البلاغ»:

الغرب يتخوف من الإسلام بسبب جهله بهذا الدين العظيم ولو عرفه لزال هذا الخوف

١ - ٢

■ لابد من عرض صورة الإسلام للغرب بطريقة صحيحة من قبل متخصصين حتى لا تكون النتيجة عكسية لدى الناس



البروفيسور الروسي «ليونيد سيوكياتيين» يعد الوحيد في روسيا المتخصص في دراسة النظم التشريعية والعربية ومكانة الشريعة الإسلامية في الثقافة التشريعية الروسية، كما يعمل البروفيسور ليونيد كبيراً للباحثين في معهد الدولة والقانون لأكاديمية العلوم الروسية، ورئيساً لمركز الفقه الإسلامي في أكاديمية الحقوق بوزارة العدل الروسية.

أثناء حواري معه أحسست أن لديه حبّاً شديداً لدراسة الثقافة الإسلامية، حيث كان يتحدث عن الإسلام بحب وشغف شديدين.

وأشار ليونيد أثناء حواره إلى أن سبب تحوله من دراسة القانون والعلاقات الدولية إلى دراسة الفقه الإسلامي هو حبه الشديد لمعرفة النظريات الإسلامية، مؤكداً أن هذه الدراسة جاءت برغبة شخصية منه وليس إلزاماً من أية جهة سياسية، كما يتهمه البعض.

ودعا الغرب إلى معرفة الدين الإسلامي عن قرب، موضحاً أن الإسلام يملك حضارة ١٥٠٠ سنة، ويعد هذا إرثاً حضاريّاً وتاريخيّاً لا يمكن إغفاله.

وأكد أن نظرية القوة العظمى أو القطب الواحد لم يظهر إلاّ في بعض الجوانب السياسية والعسكرية وبعض الأمور الثقافية، منوهاً إلى أن القطب الواحد ليس من مصلحة أحد وليس من مصلحة أمريكا نفسها.

وقال: إن الهجوم الغربي على الإسلام يكمن في جهل هؤلاء بحقيقة الإسلام والصورة المشوهة التي انطبعت في أذهانهم من قبل وسائل الإعلام الغربية.

■ درست الفقه لحبي الشديد للثقافة وللنظريات الإسلامية وليس إلزاماً من جهة سياسية كما يتهمني البعض

■ الدين الإسلامي يملك حضارة ١٥٠٠ سنة، ويعد هذا إرثاً تاريخيّاً لا يمكن إغفاله بالمقارنة بالحضارات الأخرى

■ لا يمكن أن نتصور هذا العالم دون تـراث وتشريعات إسلاميـة تفيد البشريـة في مختلف علـوم الأرض

وهذا نص الحوار:

● في البداية نود أن نعرف ما سبب تحولكم من دراسة القانون والحقوق والعلاقات الدولية إلى دراسة الفقه الإسلامي والتعمق فيـه... هل ذلك يعود إلى سبب سياسي؟

■ سبب هذا التحول هو الرغبة الشخصية في دراسة الفقه الإسلامي والنظريات الإسلامية، وليست الدراسة إلزاماً من أية جهة من الجهات السياسية أو غيرها، حتى أنني لا أتصور نفسي دون الاستمرار في مواصلة البحث في الدراسات الإسلامية التي أحبها كثيراً، والتي تعلمت منها الكثير في جميع مناحي الحياة.

● هل أثرت دراستكم للفقه الإسلامي على حياتكم النفسية والعملية والعقائدية؟

■ أنا كباحث أقوم بهذه الدراسات وأنا مرتاح نفسياً، لأن هذه الدراسات غيرت مفاهيم كثيرة عندي، حتى أنها أصبحت جزءاً من حياتي وليست جزءاً من دراستي فقط، وعلى هذا الأساس، وبكل صراحة أقول كلما أتيحت لي الفرصة التعمق أكثر وأكثر في هذه الدراسات أشعر بالراحة النفسية، لأنني لا أستطيع الحياة دون هذه الدراسات.

● البروفيسور ليونيد... أحياناً كثيرة تطالعنا وسائل الإعلام الغربية بعناوين وأخبار تحذر الغرب من الإسلام، ويضعون شعارات مثل «الخطر القادم هو الإسلام» هل تعتقد أن الإسلام يمثل خطراً على أوروبا كما يدعون؟

■ في الواقع هناك الكثير من الناس في أوروبا لا يعرفون شيئاً عن الإسلام إلا من خلال الصحف ووسائل الإعلام المختلفة، بل أحياناً كثيرة يستغل الإعلام الغربي أحداثاً داخل العالم الإسلامي، وينشرونها على أنها تمثل الإسلام، وهذه الأحداث قد تسيء للمسلمين أنفسهم.

ومن هذا المنطلق أرى أنه لابد من عرض صورة الإسلام بطريقة صحيحة وإقناع الناس في أوروبا، من خلال الجهات الرسمية والشعبية ومن خلال وسائل الإعلام التي تعتبر من أفضل الوسائل السريعة التي توصل وتوضح أية قضية، ولكن بشرط أن تعرض هذه القضية بالصورة الصحيحة ومن قبل متخصصين حتى لا تكون النتيجة عكسية لدى الناس، ولابد من نقل صورة الإسلام على أنه قد يخدم غير المسلمين أنفسهم، فلذلك أود أن أوضح أن حياة المسلمين وتصرفاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ما هي إلا تجسيد لصورة الإسلام في الغرب، حيث إنهم لا يعرفون الإسلام إلا من خلال تصرفات المسلمين، سواء المقيمين في دول الغرب أم من خلال ما يشاهدونه على شاشات التلفاز، ولكن في النهاية يجب أن يعرف الغرب أن الإسلام دين حق وعدل ومساواة، وأن الصورة التي يشاهدونها عن الإسلام والمسلمين في وسائلهم الإعلامية ليست تمثل الإسلام ولا تمثل المسلمين أنفسهم.

● هل يمكن أن توضح لنا السبب الحقيقي لتخوف الغرب من الإسلام؟

■ السبب الحقيقي يكمن في عدم المعرفة بالدين الإسلامي، فالإنسان بطبيعته يخاف من الشيء الذي لا يعرفه، أما لو عرف أكثر فسرعان ما يزول هذا الخوف ويحل محله التفاهم والتحاور وتبادل الآراء، كما تؤكد ذلك الشريعة الإسلامية المنطلقة من روح الاعتدال والتسامح والوسطية في كل الأمور.

● بصفتكم غير مسلم.. هل تنصح غير المسلمين بتعلم الدين الإسلامي وتطبيقه عملياً في حياتهم اليومية؟

■ بكل تأكيد أنصح أي إنسان مثقف منفتح أو راغب في المعرفة الحقيقية أن يدرس الإسلام باعتباره ثقافة وحضارة إلى جانب الحضارات الأخرى. فالإنسان المعاصر يجب أن يعرف بعض الكليات والعموميات عن مختلف الحضارات، لأن العالم الآن أصبح وحدة مترابطة متقاربة، بفضل عصر التكنولوجيا التي نعيشها الآن.

كما أحب أن أدعوهم إلى معرفة الدين الإسلامي عن قرب، لأن مما لا شك فيه أن المجتمع المعاصر أصبح الآن في حاجة ماسة إلى دراسة الثقافة والحضارة الإسلامية على اختلاف أبعاد هذه الحضارة، سواء البعد الشرعي أو البعد العقائدي، وغير ذلك مما يساعد على إزالة التصادم وهذا الصراع الدائر بين شعوب العالم.

● بعد انهيار الشيوعية... كيف تقيّم وضع المسلمين الآن في روسيا؟

■ من ناحية أحوال المسلمين الآن، لا توجد مقارنة بينها وبين ما كانت عليه سابقاً قبل زوال الحكم الشيوعي، فبعد انهيار الشيوعية أزيلت القيود السياسية والفكرية والعقائدية والأيديولوجية أمام المسلمين في روسيا، الأمر الذي يمكنهم من بناء حياتهم وفق شرع الله تعالى ووفق تقاليدهم وأعرافهم وثقافتهم الإسلامية.

● إذن كيف ترى العالم الإسلامي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفرد قوة واحدة على العالم؟

■ في الواقع أرى أن هذه القوة أو القطب الواحد كما يطلقون عليه لم يظهر إلا في بعض الجوانب السياسية

■ الإســلام دين حياة ويشكل بشكل عام الدين والدولة، وأسهم في الارتقاء والنهوض بالبشرية جمعاء

■ هناك أيادي خفية تشوه صورة الإسلام وتحرص على إلصاق تهمة الإرهاب به، وتقوم بنشاط كبير لتوسيع الفجوة بين الناس وبين الإسلام

أو العسكرية وبعض الأمور الثقافية والجوانب الاقتصادية، ولكن لم تستطع هذه القوة المتفردة على العالم أن تتحكم في الصناعة والتجارة والتعليم، والأطعمة والمأكولات، وأحب أن أوضح نقطة في غاية الأهمية، وهي أن علم القطب الواحد ليس من مصلحة أحد، ولا حتى أمريكا نفسها، لأنها لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تستفيد من هذه القطبية، حتى لو كانت مقتنعة هي بذلك، وإن ظنت أنها يمكن أن تسيطر على العالم في كل مناحي الحياة.

● **لكن الواقع الذي نعيشه الآن يؤكد أن أمريكا تريد فرض سيطرتها على كل شيء بما فيها الأشياء التي ذكرتها؟**

■ في الواقع أنا تعلمت من الإسلام الكثير، والإسلام علمنا كيف يمكن التعامل مع مثل هذه الظروف، فالإسلام يحثنا على فتح قنوات للحوار والجدال بالتي هي أحسن، فيجب الحوار الهادئ مع هذه القوى والمناصحة والتعامل معها، لا سيما وأن المسلمين لديهم تاريخ وحضارة عريقة ولا يتعدى عمر أمريكا مئتي عام، ونحن في روسيا عندنا ألف سنة. أما المسلمون فلديهم ١٥٠٠ سنة، وهذا إرث حضاري وتاريخي كبير لا يمكن بأي حال من الأحوال إهماله، وبهذا التاريخ والإرث يمكن للمسلمين أن يساهموا في هذه الحضارة بفاعلية ويساعدوا الأمريكان أنفسهم على تخطي الحواجز النفسية والاستفادة من منهج الإسلام.

● **أنت مطلع جيد على مجريات الأمور في العالم الإسلامي... وبما أنك رجل سياسي هل تعتقد أن هناك أيادي خفية تحاول تشويه صورة الدين الإسلامي وتحرص على إلصاق تهمة الإرهاب بنا كمسلمين؟**

■ هذا شيء واضح ولا يخفى على أحد، وهذه الأيادي الخبيثة تقوم بنشاط كبير لتوسيع الفجوة بين الناس في العالم أجمع وبين الإسلام، ولا يمكن أن أحمل مثل هذه الجهات المسؤولية الكاملة، لأن هناك تقصير واضح من المسلمين في إيصال رسالة الإسلام السامية إلى العالم.

هذا بالإضافة إلى الجهل العام بقواعد وأصول الدين الإسلامي لدى الكثير من أبناء المجتمعات الإنسانية تجاه الدين الإسلامي، ومن الممكن أن يكون غير المسلم لديه عذر، لأنه لم يتعرف على الإسلام بالشكل الصحيح ولم تصله إلاّ من خلال وسائل الإعلام أو الجامعات أو المدارس، وهناك الكثير من الناس العاديين في المجتمعات غير الإسلامية لم تتوافر لديهم وسائل المعرفة أو المصادر المنصفة التي تعرض صورة الإسلام بشفافية وحيادية، أو تتحدث عن الإسلام بصورته الصحيحة الواضحة وتعرضه للناس عرضاً سليماً.

● **من وجهة نظرك كيف يمكن توصيل هذه الرسالة عن الإسلام إلى العالم بالطريقة المثلى التي تخدم هذا الدين؟**

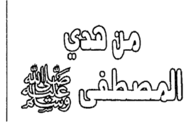
■ هذا الأمر يتطلب جهداً ونشاطاً دعوياً إسلامياً كبيراً، من خلال توفير مصادر معلومات تتاح لأمثال هؤلاء الذين لا يعرفون شيئاً عن الإسلام.

هذا بالإضافة إلى ضرورة مواجهة الجهات المغرضة التي تسعى إلى تشويه الإسلام، ولكن بالحجج والبراهين الدامغة والأساليب الحديثة لتفويت الفرصة عليهم.

● **من خلال أبحاثك في تاريخ الحضارة الإسلامية، وحضورك للمؤتمرات واحتكاكك بالدعاة وعلماء المسلمين كيف ترى دور الحضارة الإسلامية في التاريخ الإنساني بشكل عام؟**

■ الدين الإسلامي منهج حياة وهو بشكل عام يمثل الدين والدولة في وقت واحد، ولقد أسهم الإسلام كدين سماوي خاتم في الارتقاء والنهوض البشري، لا سيما في جوانب المعاملات الدنيوية للحضارة الإنسانية في المجالات العلمية والإنسانية وفي المجالات كافة.

هذا بالإضافة إلى أنه ساهم في العلوم السياسية، والعسكرية والقانونية، ولا يمكن أن نتصور هذا العالم دون تراث إسلامي وتشريعات إسلامية التي أفادت البشرية جمعاء في مختلف علوم الأرض، وحتى الآن لا تزال البشرية تنهل من هذا التراث الجبار، ومن الحضارة والثقافة الإسلامية، ورغم هذا التراث فإن العالم الإسلامي يواجه كثيراً من التحديات والمشكلات المستجدة والعصرية، مما يستلزم من أبناء هذه الحضارة أن ينهضوا ويضاعفوا جهودهم حتى يبقوا على المستوى الراقي لدينهم وشريعتهم السمحاء، وحتى يتمكنوا من تقديم ما لديهم من كنوز علمية وقواعد راقية في تنظيم حركة الحياة بالنسبة إلى البشرية جمعاء.



عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الطُّهور[1] شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السموات والأرض» رواه مسلم.

(١) الطُّهور: الطهارة

بين أمير المؤمنين عمر وخولة بنت حكم

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويده على المعلي بن الجارود العبدي، فلقيته امرأة من قريش فقالت له: يا عمر، فوقف لها، فقالت: كنا نعرفك مدة عميراً، ثم صرت من بعد عمير عمر، ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين. فاتق الله يا بن الخطاب وانظر في أمور الناس، فإنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت، فقال المعلي: يا أمة الله! لقد أبكيت أمير المؤمنين، فقال له عمر: اسكت أتدري من هذه ويحك؟ هذه خولة بنت حكم التي سمع الله قولها من سمائه، فعمر أحرى أن يسمع قولها ويقتدي به.

المصيبة والأدب

قال نصر بن يسار:

كل شيء يبدأ حقيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، وكل شيء إذا كثر رخص إلا الأدب إذا كثر غلى.

أين هذه العزة؟

قال الحافظ بن كثير في البداية والنهاية مؤرخاً أحداث سنة سبع وثمانين ومئة، وفيها نقضت الروم الصلح الذي كان بينهم وبين المسلمين، الذي كان عقده بين هارون الرشيد وبين ملكة الروم الملقبة أغسطة، وذلك أن الروم عزلوها، وملكوا عليهم نقفور، وكان شجاعاً، يقال إنه من سلالة آل جفنة، فكتب نقفور إلى هارون الرشيد:

من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب، أما بعد: فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ -كبير له- وأقامت نفسها مقام البيذق، فحملت إليك من أموالها ما كنت حقيقاً بحمل أمثاله إليها، وذلك من ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد إلي ما حملته إليك من الأموال، وافتد نفسك به، وإلا فالسيف بيني وبينك.

فلما قرأ هارون الرشيد كتابه أخذه الغضب الشديد، حتى لم يتمكن أحد أن ينظر إليه، ولا يستطيع مخاطبته، وأشفق عليه جلساؤه خوفاً منه، ثم استدعى بدواة وكتب على ظهر الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام.

ثم شخص من فوره، وسار حتى نزل بباب هرقل ففتحها، واصطفى ابنة ملكها، وغنم من الأموال شيئاً كبيراً، فطلب نقفور منه الموادعة على خراج يؤديه إليه كل سنة، فأجابه الرشيد إلى ذلك، فلما رجع من غزوته وصار بالرقة نقض الكافر العهد وخان الميثاق، وكان البرد قد اشتد جداً، فلم يقدر أحد أن يجيء فيخبر الرشيد بذلك، لخوفهم على أنفسهم من البرد حتى يخرج فصل الشتاء.

كنت عارضاً عليهم الباب الذي خرجوا منه

أخرج عبدالرزاق عن أنس رضي الله عنه قال: بعثني أبوموسى رضي الله عنه بفتح تستر إلى عمر رضي الله عنه فسألني عمر - وكان ستة نفر من بكر بن وائل قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين - فقال: ما فعل النفر من بكر بن وائل؟ قلت: يا أمير المؤمنين قوم قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين ما سبيلهم إلا القتل، فقال عمر: لأن أكون أخذتهم سلماً أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء، قلت: يا أمير المؤمنين وما كنت صانعاً بهم لو أخذتهم؟ قال لي: كنت عارضاً عليهم الباب الذي خرجوا منه أن يدخلوا فيه فإن فعلوا ذلك قبلت منهم وإلا استودعتهم السجن.

من حكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تنهكوا وجه الأرض فإن شحمتها في وجهها.

وقال: بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك.

وقال: فرقوا بين المنايا، واجعلوا من الرأس رأسين، ولا تلبثوا بدار معجزة.

وقال: أخوف ما أخاف عليكم: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

وقال لرجل: من سيد قومك؟

قال: أنا، قال: كذبت لو كنت كذلك لم تقله.

وقال: إذا سمعت الكلمة تؤذيك فطأطئ لها حتى تتخطاك.

حوار مع السعادة

قيل للسعادة: أين تسكنين؟
قالت: في قلوب المؤمنين.
قيل: فبم تتغذين؟
قالت: من قوة إيمانهم.
قيل: فبم تدومين؟
قالت: بحسن تدبيرهم.
قيل: فبم تجلسين؟
قالت: أن تعلم النفس أن لن يصيبها إلا ما كتب الله لها.
قيل: فبم ترحلين؟
قالت: بالطمع بعد القناعة، وبالحرص بعد السماحة وبالهمِّ بعد السرور وبالشك بعد اليقين.

كثرة الكلام

مر رجل صالح يدعى إبراهيم بن أدهم برجل يتحدث بما لا يعنيه فوقف عليه.

فقال: أكلامك هذا ترجو به الثواب عند الله؟

قال: لا

قال: أفتأمن عليه العقاب من الله؟

قال: لا

قال: فما تصنع بكلام لا ترجو عليه ثواباً وتخاف منه عقاباً، عليك بذكر الله.

حقائق السرور

إذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة.. رأيت حقائق السرور تزيد وتتسع وحقائق الهموم تصغر وتضيق.. وأدركت أن دنياك إن ضاقت فأنت الضيق لا هي.

بقلم شريف قاسم

العلم يعيد بناء الأمة

وصف اللهُ سبحانه وتعالى حياة العرب قبل الإسلام بالجاهلية، لأن الناس كانوا يعبدون الأصنامَ، ويعملون بما يأمرُهم به الشيطان، يقول عزّ وجلّ : ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان﴾، ولأنهم غيَّبوا القيم الإنسانية السامية، ولم يرضوا بما أنزل الله من البينات على رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فكانت جاهليتهم عُدولاً صارخاً عن قيم الاستسلام لله والانقياد لأوامره، فحياتهم عبث وعجز وبغي، استوعبتها فتنة الشيطان، فكان الخلل كبيراً في عقيدة الناس وفي تربيتهم، وفي سائر أنماط حياتهم، ولم تكن تُغني بعض الحضارات القائمة آنذاك ميادين سعادة الخلق الدنيوية والأخروية، بل إن مظاهر تلك الحضارات أعمتهم عن رؤية الحق، وعن مكانتهم في استخلاف الأرض، حيث وهب الله لهم العقل والقدرة والإمكانيات، تماماً كأهل جاهلية هذا العصر التي كفرت بالله وأنعمه، فكانت جاهلية مقيتة خبيثة أباحت المحرمات وشجعت على ارتكاب المنكرات، وحمت أهل الكفر والفسوق والعصيان، جاهلية بغت فيها الدول العظمى -كما يسميها المهزومون المتخاذلون-.

ويقضي على الفقر والجهل والفساد



■ الشعور بالوفاء لأوامر الله سبحانه وتعالى والعمل بسنة نبيه ﷺ يمنحان المسلم وهجاً روحانياً مليئاً بالعزيمة لفعل الخير واجتناب مواطن الشر

جاهلية ذات تسلط واستكبار، يرصد لها طغاتها أكثر من نصف ميزانيات دولها على التسليح، جاهلية دينها التزوير والتهميش والتهجير، جاهلية تعتمد على الظلم والقتل والسجن، جاهلية استهترت بالقيم الإنسانية من خلال حكم بوليسيٍّ وحشي، غبيٍّ. جاهلية يعصف في أحنائها رصيد هائل من القلق والخوف والفواجع والمآسي، في دياجير وحشة قاتلة ما أبقت فسحة لأمن أو اطمئنان لأبناء البشرية، جاهلية كشّرت عن أنياب الحقد الأعمى، وحاصرت المؤمنين أبناء الطائفة المنصورة الذين يرابطون ويجاهدون في مواطن الحق، ويصبرون على أذى هذه الجاهلية، مقتدين ومتّبعين الرعيل الأول من الأميين الذين اتبعوا رسول الله ﷺ الذين هداهم إلى مناهج الحق والخير والسعادة، الذين قال الله فيهم: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ ٢/ الجمُعة. يزكيهم بتربية ربانية، ويعلمهم معاني السمو والقيام بالواجبات، ليخرجَهم من ظلمات الجاهلية العمياء، ويضعهم في محيط المآثر ومكارم الأخلاق، ويجعلهم أشداء على الكفار، رحماء بينهم، رباهم على الإيثار والولاء لله وحده، لا للطواغيت من المشركين، ولا للمحرفين من أهل الكتاب، ولكيلا يهونوا أمام قوى الظلم والاستكبار في أيِّ مكان وزمان. ولا يُجروا وراء شيطان الشهوات، وليكونوا بحق هم الراشدون السابقون. وبذلك يتمتعُ المسلمُ الحفيُّ بدينه وسنة نبيِّه ﷺ، العاملُ بمقتضيات إيمانه بنيّةٍ صادقة، وشعور فيّاض بالولاءِ والوفاء لأوامر الله تعالى. وهذه النية وهذا الشعور يمنحانه وهجاً روحانيًا يبعث فيه العزيمة لفعل الخير، واجتناب مواطن الشّر، والبعد عن مواقع الأذى، وتحرِّي أسباب سعادة مجتمعه وأمته.

وهذا الوهج اللطيفَ يعكس معاني التلقائية والمباشرة في عمل الخير، بل يكوّن المحور الذي تلتف حوله مكارم الأخلاق التي لايغادر طيبُها القيم الإسلامية الإنسانية، ليكون الحجّة البالغة على كل أعداء الإسلام من مرتدين وحداثيين وطغاة ومنافقين، لأن واقع الحال ينكرُ على كلِّ مَنْ يُنكرُ فضل الإسلام في عمليات الإصلاح والبناء والتغيير إلى مواطن القوة والعزة، وما كان هذا الانحدار المريع للأمة من ضعف وخور وانهزام لولا المساحات الواسعة التي تبنّاها مَن ذكرْنا قبل قليل، ورضوها لأمتهم. مساحات من الترف واللهو، وأخرى من الجهل بحقيقة النظرة الإسلامية لأساليب الحياة الكريمة، وأخرى من الفقر والمرض، ومساحات أوسع من المكر والتزوير لطمس الروح الوقادة لفطرة الأمة، والانتصار للباطل ليجعلوه في صورة الحق. إن هؤلاء الذين تنكروا لدينهم ولمجد أمتهم إنما هم الضائعون والمضَيِّعون، تهيم أنفسُهم الأمارة بالسوء في أضيق الحدود، وهم يظنون أنهم ملكوا الدنيا، وحيزت لهم أسباب السعادة بحذافيرها. ولكنهم تعاموا عن هوانهم وذلهم، بعد أن خسروا احترام الناس لهم، واحترامهم - هم - لأنفسهم أيضاً، وقد وضعوا أمتهم في مشاهد مخزية لاتُحسدُ عليها، وحرموها عنوةً من حضور شهادتها على الناس كافة، قال الله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس﴾ ٧٨/ الحج. وعجزُ هؤلاء عن الصعود إلى سمو هذه المكانة أسقطهم في ردهات النزوات والتسلط والعمى، فأسقطوا أمتهم بين





■ الذين تنكروا لدينهم ومجد أمتهم هم الضائعون والمضيعون الذين خسروا احترام الناس لهم ووضعوا أمتهم في مشاهد مخزية

■ الأمة أصبحت في واقع مرير نتيجة ما نراه من الرجال المخنثين والنساء المترجلات اللواتي تقدمن صفوف الفساد السياسية والاجتماعية والقيادية

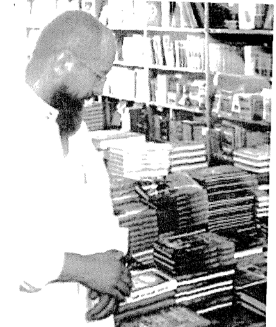
أنياب المهانة، وقدموها لقمة سائغة لأشداق المجرمين العتاة من أبناء القردة والخنازير. بل عملوا من حيث يشعرون أو لايشعرون للمحافظة على أسباب الجهل والتخلف، وتقدموا بها ـ فعلاً ـ ولكنْ إلى الوراء، لأنهم أبطلوا قدرة أبناء الأمة في المجالات الأخلاقية والعلمية، وأفسدوهم بتسويق حضارة مشوهة ممجوجة تافهة، وأثروا أسواق النفوس الخائرة بالمنكرات والموبقات وبضائع الفسَّاق الفجَّار التي يُجاهر بها في الليل والنهار، بعد أن تم إعدام قيم الحياء علناً وبكل صلافة ووقاحة. فأنسوا شبابَ الأمة صورتهم المشرقة الجميلة ذات الولاء والوفاء لقدسية الطهارة في النفس والسلوك. وبعد أن فاز المجرمون وانتصروا بتغريب الأمة وترحيلها عن مواطن فخرها وأصالتها قال الله تعالى : ﴿ذلك بأن الله لم يك مغيِّرًا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم﴾ ٥٣/ الأنفال. ماحباهم الله به من حق وخير ومكانة، فكانت النتيجة ماتراه الأعين، وتعاني منه الأنفس، في واقع مرير يقول ربُّ العزة والجلال : ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم.﴾ ٥/ الصف. حتى أننا نمسي ونصبح على رؤية المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، يتقدمون صفوف الفساد السياسية والاجتماعية والقيادية، وقد لعن النبيُّ ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل، في الوقت الذي أحلت فيه حضارة الإفساد مشاهد النساء الكاسيات العاريات المميلات المائلات، واستحسنت الأكل والشرب بالشمال أسوة بإبليس، وحلق بعض الشعر وترك بعضه، وجمَّلت وصل الشعر أيضاً، وشجعت على الوشم والوشر (تفلج الأسنان للحُسن) وعلى تغيير خلق الله. وتلك بضاعة الصهيونيين والصليبيين استوردها أبناءُ جلدتنا الجناة مخالفين أمر الله، ومحاربين هَدْيَ رسوله ﷺ. قال سبحانه: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم﴾ ٦٣/ النور. وهؤلاء المخالفون كأنهم ماوعوا قوله تعالى : ﴿ويحذركم اللهُ نفسَه.﴾ ٣٠/ آل عمران، وما دروا بأن الله يغار، وغيرته أن يأتي المرءُ ما حرَّم اللهُ عليه، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال : (إنَّ اللهَ تعالى يغار، وغيرة الله أن يأتي المرءُ ما حرَّمَ الله عليه) متفق عليه.

وهكذا ضاعت فرائضُ الدين، وانتُهكت المحرمات وخاض الناس في حالة من الفوضى النفسية، ضاربين بقيمهم الحميدة وسيرة أمتهم المجيدة عرض الجدران. عن أبي ثعلبة الخشني جُرثوم بن ناشر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال : (إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرَّم أشياءَ فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها) رواه الدار قطني وغيره. فهذا الفصام المشين والتنافر البغيض بين بعض المسلمين المتنفذين وبين دينهم سبَّب هذا القلق وأوجد هذه الحيرة، ونغَّص على الناس أفراحهم، إن الأمة اليوم تعاني من جهل بحقيقة وجودها ورسالتها، ومن فقر رغم وفرة آلاء الله عليها، ومن أمراض نفسية وجسدية بسبب وقوعها في مستنقع المحرمات، وهذه الأدواء جعلت الأمة فريسة سهلة للطامعين والمستعمرين ومحبي التسلط والاستبداد.

إن الجهل والفقر والمرض، ومثلها الظلمُ والبغي واستباحة حقوق الناس وغيرها مما شابهها، لتساهم في ضعف الأمة وهوانها، فهي تقوّي شوكة الاستعمار، وتجعل لأولي الأهواء منافذ لتمرير الأطماع، وتعمل على إخراج الأمة من محيط خيريتها التي أرادها الله لها. قال تعالى : ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران:١١٠) ولعل دعوة الإسلام إلى طلب العلم، ورفع شأنه وشأن رواده وطلابه، إنما هي دعوة لدحر ظلمات الجهل والأمية، ولتعريف الأمة بمعاني ومآثر ماتقرأ، فلا ترضى إلا بمناهج الرفعة والرقي، وكذا الحال في مكافحة الأمراض الجسدية والنفسية، ليقوى العمل المثمر، ولقد اقترن العمل بالإيمان في العديد من الآيات الكريمة، ليؤكد الإسلام على الأخذ بأسباب العافية في كل أوجه الحياة. وهنا عود على بدء، فالمتأمل في النهج الرباني يجد اتساع مساحة اهتمام الإسلام في طلب الحياة السعيدة للناس في الدارين. ومقدار قوة الاهتمام بإنقاذهم من كل مايعكر صفو تلك السعادة، وحين استجاب أبناء الأمة لنداء الله كانت السِّير الحميدة، وكانت المآثر والفضائل، بل كانت الأعاجيب في الإيثار والتكافل والإخاء. ولعل هذه العودة إلى الأصول تستحث خطانا في العصر لنستدرك مافات، وهي دعوة إلى أهل العلم وأهل الفضل من المحسنين لإعادة بناء جدار المعرفة والخير قويا شامخاً ليرد عواصف الجهل والمرض والفقر، وليمنع رياح الظلم والإفساد من أن تطغى على شباب الأمة، وهؤلاء المحسنون يساعدون في حفظ وسلامة حدود الأمة من أن تخترق، فتضعف الأمة وتستكين، وتتحول إلى قصعة مستباحة لذئاب الحضارة المتوحشة، ولقمة سائغة ربما لاتغص بها حلوق المجرمين والطامعين والمتربصين، أعداء الإسلام أينما كانوا، ومهما ارتدوا من ألبسة برَّاقة زائفة !!.

وهكذا يبقى نداء الوحي الرباني للسُّمو بالإنسان، ولإعداده وحمايته، ليدرك فضل الله عليه، وينال الدرجات العلى كطالب علم، وكمساهم في صناعة مفاتيح التقدم والوعي والحضارة الإنسانية المتألقة بالإخاء، المحملة بالإيثار وحب الخير لبني البشر جميعاً. وهذا النداء موجه إلى أبناء الأمة الذين مازالوا على العهد، الذين ماغرتهم زينة الحياة الدنيا، وما استكانوا للابتلاءات المتتابعة، ولا فساد الأنظمة المستقاة من تربة الشر والأذى، التي ظنت أنها ستحوز على رضا شعوبها بانتخابات مزيفة تدل على الإمعان في التحول إلى نوع من الدكتاتورية المقيتة، وجرِّ الأمة إلى أزمات ساقتها إلى انحدار





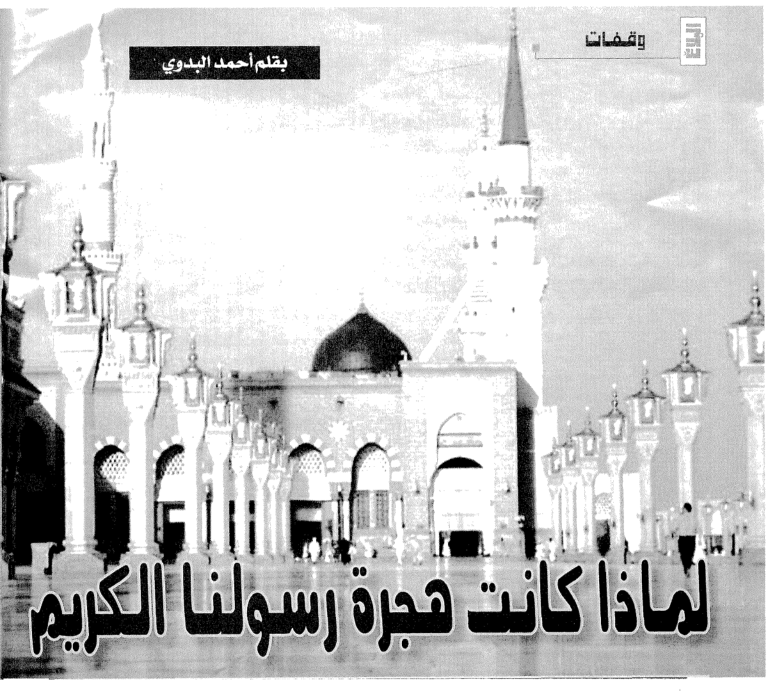
■ وقوع الأمة في مستنقع المحرمات جعلها فريسة سهلة للطامعين والمستعمرين ومحبي التسلط والاستبداد وجعل لأولي الأهواء منافذ لتمرير الأطماع

■ دعوة الإسلام إلى طلب العلم، هي دعوة لدحر ظلمات الجهل والأمية وتعريف الأمة بمعاني ومآثر ما تقرأ

■ إذا استجابت الأمة لنداء الله ستدرك ما فات وتعيد بناء جدار المعرفة والخير قويا شامخا ليرد على عواصف الجهل والمرض والفقر

من الكبت والقهر، يؤدي إلى حنادس بيئة شعب مقهور، وتحت قدميه جمرٌ يغطيه رماد الإعلام الصاخب الكاذب، وجلبة لانقلابات حمر أو بيض أو رمادية تؤكد زيف واحتيال مايُسمَّى بالديمقراطية الحضارية القمعية، من خلال برامج سياسية إصلاحية. هكذا يسمونها. أتخموها بنقيق الحريات الكالحات، وصراخ حقوق الإنسان الغائبات. تلك التخرصات التي يدافع عنها زوراً وبهتاناً أهل الطرائف العصرية، البعيدين عن شهادة العدل والحق في منطق غير قويم، وهم الغارقون في موجة منح الامتيازات الوهمية، الذين يلحق بهم إثمُ خداع الناس، ليبعدوهم عن المطالبة بأبسط حقوقهم التي ربما تمنحهم شيئاً من الأمان النسبي. على الأقل. في هذه الظروف التي أوجدها وهنُ الأمة على أيدي المنحرفين من الطغاة والظالمين، الذين اصطدموا بجدار الأمة المنيع المتجذر على الحق ونقاء الفطرة، والشامخ. بمشيئة الله. بحقيقة التوحيد لله رب العالمين. فلم ولن يستطيعوا هدمَه لأن وهج الصحوة الإسلامية ماضٍ في إنارة الطريق، وفي توحيد الأمة، ورصِّ صفوفها من جديد في تصور إسلامي حميد، بعيد عن المغالاة والعبثية، وعن تخبُّطُ النظمَ السياسية المستوردة ذات النُخبُ المزيفة التي لاتملك إلا التصرفات التي تزرع الفتن، وتثير المخاوف لدى الناس، وتزيد في عملية تقطيع أواصر الأمة، فهم بعيدون كلَّ البعد عن منحى الأعمال الإيجابية التي تجمَع القلوب على قيم الإخاء والمودة، وعدم التنازع على موائد دنيوية زائلة، حبًا بمنصب واهٍ وجاه رخيص.

إنها صَحوة. تعمل على تخطي مايواجهها من قسوة وخبث وحقد وبطش أعمى، وإنه عودٌ على بدء يُقرأ. صريحًا. على صفحات هذا التهيُّؤ لتحقيق ما تصبو إليه الإنسانية الحائرة الخائفة من تهديدات الرعب النووي، إضافة إلى هذا الضياع الذي أبعد الخلق عن الخالق، إنه الإسلام بعالميته الإنسانية ورحمته التي لاحدود لها، وبجنوده الأوفياء، والصفوة من علمائه العاملين الأبرار، يثرون هذا التهيُّؤ في مدار العودة الشاملة إلى الله بكل مالها من واجبات وقدسية وحماية من ربها جل وعلا بالصبر على مكاره العصر، في انطلاقة موفقة. بمشيئة الله. لتغيير النفوس، وإيجاد حركة الوعي في التأهيل، للرد على محترفي العداوة للإسلام والمسلمين، ولإجابة المطالب المشروعة للمجتمعات البشرية، والوعي أيضاً في كيفية صياغة ربانية تجتمع حولها القلوب لتتوجه بعدئذ إلى الله الذي لن يتخلى عن الأمة، ولن يضيِّعها وهو أرحم الراحمين. ولعل هذه العودة وهذا الوعي يخلصان الأمة من سطوة تجار إنتاج العوائق والذرائع والألوان الباهتة في تزيين لافتات دعاوى مجرمي هذا العصر التي تبدو برَّاقة لأول وهلة ولكنها سراب... سراب يخفي في بريقه الكثير من الأذى والشر للإسلام و للمسلمين، والكثير من الأحقاد والمؤامرات التي خرجت من كواليس الغموض والتعمية إلى قارعة المواجهات، فكان الغزو وكانت الإبادة، وامتلأت السجون بأصوات السياط،وضجت الأقبية بالأنين المر، وصعدت الأرواح الطاهرة إلى الفردوس الأعلى. بإذن الله. تشكو إلى الله، وهي تجدد عصر النبوة ببيعها الأنفس لربها، وحبها للإستشهاد في سبيله سبحانه. في عصر النبوءات الكاذبة. ولكن رغم هذا الواقع المرير البئيس، ورغم التوهم بما تخبئ الأيام، فإن الفرج مازالت أنوارُه تتلألأ في ظلمات هذا السكون الثقيل، وما زالت المحن تدفع بالأمة إلى ربها. فهذه العودة المباركة واقعة لاريب في ذلك، ولا تقاسُ بموازين الاحتمال، فالأمة لن يصرفها. في نهاية الأمر. عن نصرة دينها ظلمُ الظالمين، ولا غزو العتاة المجرمين، ولا فقر ولا جهل ولا مرض. وما نراه اليوم في واقعها ما هو إلا نتيجة لبعدها عن دين ربِّها، وما هو إلا إنذارٌ مزعج ينبهُ الغافلين، ويشدُّ عزائمَ المؤمنين، ليعيدوا أيام ازدهار صفحات المجد والسؤدد للأمة الإسلامية على توالي العصور. فالإسلام حاضرٌ حاضرٌ بقوة في إجابة طفل لمعلمه في المدرسة، حين أراد أن يعاقبه لأنه لم يحفظ درسَه، فقال له الطالب الطفل : لاتعاقبني فإني في ذمة الله !! بُهتَ المعلم من الإجابة، وقال لطالبه : وكيف عرفتَ أنك في ذمة الله ؟ قال الطالب : لقد صليتُ صبح هذا اليوم في مسجد الحيِّ جماعة مع والدي، ورسول الله ﷺ يقول: (مَن صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله). والإسلام حاضر في كلمة شهيد ضحى بحياته في سبيل الله، حين قال وهو يجر إلى حبل المشنقة: اللهم اجعل دمي نوراً لأمتي، وناراً تحرق أعداء ديني. والإسلام حاضر في أمانة رجل أودعه صاحبه بضعة شياه وغاب عنه عقدين لظروف خاصة، وعاد يطالب ببضعة شياه، فإذا بصاحبه يقدم له قطيعاً من الغنم نمَّاه من تلك الشياه. وتتجلى مثل هذه المآثر والسِّير في حياة الأمة رغم مايحيط بها من ظُلم وظلام وقهر. وهذه السير لم تزل تمنح الأمة قوة رغم ضعفها، وأملاً مكيناً يزيل وحشتها، ويبدد سحب التشاؤم عن آفاقها المدلهمة، ويقتل كبرياء الطغاة وتعنتهم بجَلد الصابرين حتى لا يعرف الناظر البصير مَن هو الأكثر ألمًا الجلاد أم المجلود!! وفي هذه البيئة اهترأت الأقنعة المزيفة، وظهر نورُ الحق الذي لم يعد يخفى على ذوي البصائر.



بقلم أحمد البدوي

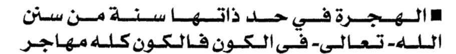
لماذا كانت هجرة رسولنا الكريم

لكل حدث حديث، والحدث الذي يجب أن نتوقف أمامه وقفة تعقل وتدبر وتأمل هو (حدث الهجرة النبوية). فالهجرة لها أبعادها ودلالاتها وانطلاقاتها، ولها قيمها ومبادئها التي تتعلق بالمكان والزمان والإنسان.

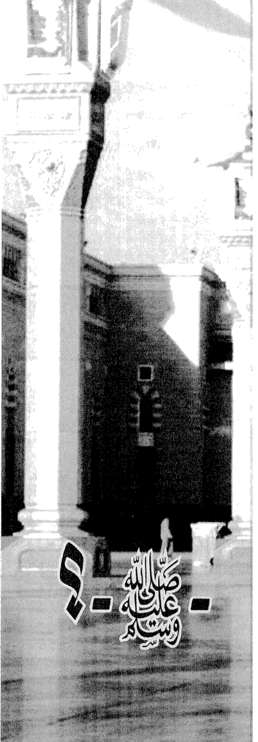
إذا نظرنا إلى بعض الانطلاقات التي نستلهم منها الدروس والعبر في تكوين أمتنا الإسلامية، وبناء حضارتنا، وتشكيل مجتمعنا نجد أن الهجرة حولت حقيقة هذا العالم الإسلامي من فوضى إلى نظام، ومن جمود إلى حركة، ومن ضعف إلى قوة، ومن ذل إلى عزة، ومن وهاد سحيقة إلى قمم.

فالهجرة في حد ذاتها سنة من سنن الله- تعالى- في الكون فالكون كله مهاجر: من السكون إلى الحركة، ومن انخفاض إلى ارتفاع كل المخلوقات مهاجرة: فالطيور مهاجرة، والأسماك مهاجرة، والمياه مهاجرة، والرياح مهاجرة، فالهجرة فيها التجديد والتغيير.

وعندما ننظر إلى هجرة رسولنا الكريم، محمد- ﷺ- نجد أن هجرته كانت من أجل تبليغ الدعوة، وإيجاد مجتمع له أهدافه السامية النبيلة، ومقاصده الكريمة. كما نجد أن الجميع- بلا تفرقة- شارك في هذا الحدث العظيم شباب وفتيات، ورجال ونساء، ومن الهجرة نتعلم الإدارة الجيدة والتنظيم المتقن والصحبة الجيدة، والتضحية الفائقة، والهجرة علمتنا- أيضاً- حب المكان، وهو ما يسمى التراب أو الوطن.



■ الهجرة يجب أن تعلمنا حب الإدارة وحب التنظيم المتقن والتضحية الجيدة وحب التراب «حب الوطن» اقتداء برسول الله- ﷺ-



فنرى المهاجر الأعظم المخلص لبلده ومكانه - ﷺ- نرى حبه واشتياقه حينما يقف مودعاً مكة، وعيناه تذرف دمعاً قائلاً ومخاطباً البلد الذي منحه الكثير والكثير في طفولته وصباه وشبابه ورجولته وكهولته (مكة مهبط الوحي)، كل ذلك يسترجعه النبي قائلاً: «والله لأنك أحب بلاد الله إلى الله - وأحب بلاد الله إليّ ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت». ولكن قانون العودة يأتي للنبي في فترة قصيرة في أثناء خروجه من مكة فينزل عليه قوله تعالى: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ مشفوعاً بقوله أيضاً: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾.

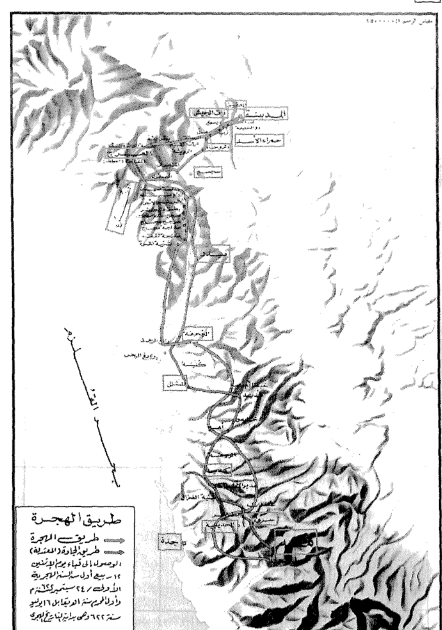
■ وعبقرية المكان تتجلى - أيضاً- في «غار ثور» الذي تحول من غار ضيق، وكهف مظلم إلى مكان متسع فيه النور والطمأنينة، وفيه حماية الله- تعالى- للنبي وصحبه، فمن هذا المكان خرجت الهجرة بالنبي وصاحبه إلى عالم أرحب وأفسح وأوسع، ليصبح الاثنان الآن، وبعد أربعة عشر قرناً وربع القرن- مليار وثلث مليار مسلم- لذا يجب علينا جميعاً أن نهاجر من المعصية إلى الطاعة، ومن الرضوخ والاستكانة إلى القوة، ومن التخلف والتقهقر والتراجع إلى التقدم والرقي، وهذه هي الهجرة التي نحتاجها اليوم.

هدف الهجرة

لم تكن الهجرة هي ترك بلد ما إلى بلد ظروفه أفضل وأمواله أكثر ولا كانت هروباً وفراراً من الأذى والتعذيب، وإنما جاءت امتثالاً للأمر الإلهي؛ فاستجاب المؤمنون، وتركوا ديارهم وأعمالهم وأموالهم وذكرياتهم وذهبوا إلى المصير المجهول إلى حياة جديدة لن تكون أنعم مما تركوا بل هي أشق وأصعب، فيها جهاد وحروب ففي طريق هجرتهم لاقى المسلمون الأوائل الصعاب، واستخدمت قريش معهم أساليب متعددة للحيلولة دون هذه الهجرة فمن بين ما استعملته قريش: أسلوب التفريق بين الرجل وأهل بيته كما يتضح جلياً في «قصة أبي سلمة» وهو ابن عمة رسول الله، حيث خرج مهاجراً بزوجته «أم سلمة» - رضي الله عنهما- (أم المؤمنين) وولده، فتعرض له أهل زوجته ومنعوها من السفر معه وأخذوها وولدها فعلمت عشيرة أبو سلمة وهم «بنو عبد الأسد» فقاموا إليهم، وتجاذب الطرفان الطفل الصغير حتى خلعوا يده ثم أخذه «بنو عبد الأسد» أهل أبي سلمة، ولم يعطوه لوالده، ولكن ذلك لم يحل دون خروج أبي سلمة مهاجراً وحيداً بلا زوجة ولا ولد حتى قيد الله لأم سلمة رجلا من أهلها يناصرها، ويدعها تخرج لزوجها ويعود إليها ابنها بعد أن كانت تخرج كل صباح تبكي حتى المساء لمدة عام كامل وتخرج أم سلمة وولدها مهاجرين ويساعدها «عثمان بن طلحة» - وكان حينئذ كافراً- في الوصول إلى المدينة بمروءة، وأخلاق العربي الأصيل الذي يأبى أن تسير امرأة شريفة وحدها في الصحراء الموحشة.

ومن الأسباب التي حاولت بها قريش إثناء المسلمين عن هجرتهم أسلوب التجريد من المال الذي استخدموه مع «صهيب الرومي» - رضي الله عنه- حيث أوقفوه وقالوا له أتيتنا صعلوكاً حقيراً فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت ثم تنطلق بنفسك ومالك ؟ والله لا يكون ذلك، فقال أرأيتم ان تركت مالي تخلون أنتم سبيلي ؟ فوافقوا، فجمع ماله كله وسلمه لهم، فلما بلغ ذلك النبي- ﷺ- قال: «ربح صهيب ربح صهيب» وأنزل الله تعالى قوله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ «البقرة ٢٠٧».

كما لجأت قريش إلى أسلوب الحبس؛ لمنع الهجرة فكل من تقبض عليه تقوم بحبسه داخل أحد البيوت وتضع يديه مع رجليه في القيد، وتفرض عليه رقابة مشددة، وأحيانا يكون الحبس داخل حائط دون سقف زيادة في التعذيب، حتى يتعرض لحرارة الشمس الشديدة في مكة، وهو مقيد كما فعل مع «عياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص». وقد كان رسول الله- ﷺ - يقنت في صلاته ويدعو لهؤلاء المستضعفين في مكة عامة، ولم يترك المسلمون أمر اختطاف «عياش» فقد استطاعوا بخطة محكمة إطلاق سراحه، ورجعوا به إلى المدينة بدء الحرب



■ قال رسول الله ﷺ: (والله لأنك أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إليّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت)

■ لقد كافأ رب العباد عبده ورسوله في الحال بالآية الكريمة: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾.

فور إعلان الدعوة.

إن تاريخ البشرية يشهد بأن الأنبياء وأصحاب الرسالات السماوية كانوا دائماً هدفاً للظلم والاضطهاد، والتحديات والتشويه فعندما تأكدت قريش أن الرسول- ﷺ - يدعو إلى دين جديد، دين لا مكان فيه لأصنامهم وآلهتهم ومراكزهم ومصالحهم الاقتصادية. دين يواجه مكة بما تكره، ويواجه أولي الأمر بما يقلق وكان طبيعيا (أن تبدأ الحرب فور إعلان الدعوة)، وأن تزداد اشتعالا كلما زاد انتشار الإسلام.

وأصبح شخص محمد الرسول- ﷺ - هدفاً للإساءة والهجوم والتطاول. قال الله تعالى: ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب۝ أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب﴾.

وزاد الحرب على الإسلام وشخص الرسول- ﷺ -، وقد اتهموا النبي- ﷺ- بأنه كاهن، واتهموه بالجنون، واتهموه بالسحر، واتهموه بالكذب، وقالوا هذه أساطير الأولين، كما طلبوا من الرسول- ﷺ - أن يفجر لهم من الأرض أنهاراً وينابيع، وأن يأتي بالله والملائكة، وأن ينزل عليهم كتاباً من السماء، لكن النبي - ﷺ - افهمهم بلطف أن الإسلام دين العقل والحرية، ويبدأ بكلمة «اقرأ» وكانت معجزته «القرآن الكريم».

ومر الوقت وزادت قريش في حربها للرسول- ﷺ - وللمسلمين وللإسلام. وكان الرسول- ﷺ - يحزن على قوم جاء ينقذهم من النار فأبوا، وواسى رب العالمين عبده ورسوله، وأيده ونصره

عناية الله- تعالى- لرسوله

عقد كفار قريش اجتماعاً سرياً؛ لرسم خطة لمباغتة الرسول - ﷺ - وقتله عند خروجه لصلاة الفجر. وكان هذا مكراً من قريش، ولكن عناية الله - تعالى - لرسوله- ﷺ - كانت أسبق فبأمر من الله- تعالى - نزل جبريل - عليه السلام - على النبي - ﷺ- بوحي من ربه- تبارك وتعالى- فأخبره بمؤامرة قريش، وأن الله- تعالى- قد أذن له بالخروج، وحدد له وقت الهجرة، وبين له خطة الرد على قريش، فقال: «لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه». ثم ذهب النبي- ﷺ - في الهاجرة حيث يستريح الناس في بيوتهم إلى أبي بكر- رضي الله عنه- ليبرم معه مراحل الهجرة، قالت عائشة- رضي الله عنها - بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: «هذا رسول الله - ﷺ - متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: «فداء له أبي وأمي والله ما جاء به هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله- ﷺ- فاستأذن فأذن له فدخل، فقال النبي - ﷺ - لأبي بكر: «اخرج من عندك».فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسول الله ثم أبرم معه رسول الله خطة الهجرة، ورجع إلى بيته ينتظر مجيء الليل وقد استمر في أعماله اليومية حسب المعتاد؛ حتى لا يشعر أحد بأنه يستعد للهجرة.

أما أكابر مجرمي قريش فقضوا

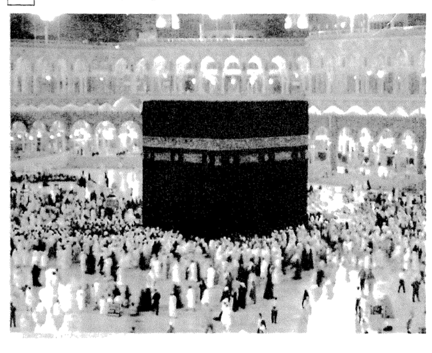
نهارهم في الإعداد سرّاً لتنفيذ المؤامرة المرسومة التي أبرمها برلمان مكة «دار الندوة» صباحاً، واختير لذلك «أحد عشر رئيساً من هؤلاء الأكابر» أما رسول الله- ﷺ- فقد أمر علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- أن ينام في فراشه في ليلة المؤامرة ثم خرج رسول الله - ﷺ - من بيته، واخترق صفوف المتآمرين، وأخذ حفنة من البطحاء، فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه، وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ (يس:٩). فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ومضى إلى بيت أبي بكر، فخرجا ليلاً حتى وصلا إلى «غار ثور» في اتجاه اليمن.

وبقي المحاصرون ينتظرون حلول ساعة الصفر وقبيل حلولها تجلت خيبة الأمل والفشل، فقد جاءهم رجل ممن لم يكن معهم، ورآهم بباب الرسول - ﷺ- فقال لهم: ما تنتظرون ؟ قالوا: محمداً. قال: خبتم وخسرتم، والله لقد مر بكم، وذر على رؤوسكم التراب، وانطلق لحاجته، قالوا والله ما أبصرناه، وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم. ثم نظروا من ثقب الباب فرأوا أحداً ينام في فراش النبي- ﷺ - فلم يبرحوا من مكانهم حتى أصبحوا. وقام علي عن الفراش، فسقط في أيديهم، فسألوه عن النبي- ﷺ - فقال لا علم لي به.

في الطريق إلى المدينة

وعندما خمدت نار الطلب، وتوقفت أعمال دوريات التفتيش، وهدأت ثائرة قريش بعد استمرار المطاردة الحثيثة ثلاثة أيام بدون جدوى تهيأ رسول الله- ﷺ- وصاحبه للخروج إلى المدينة، وكانا قد استأجرا «عبد الله بن أريقط» هادياً بالطريق، وسلما إليه راحلتيهما فلما كانت ليلة الاثنين - غرة ربيع الأول سنة ١ هجرية ١٦ سبتمبر سنة ٦٢٢م- جاءهما عبد الله بن أريقط بالراحلتين. وأتتهما «أسماء بنت أبي بكر» - رضي الله عنها- بسفرتهما، ونسيت أن تجعل لها عصاماً، فلما ارتحلا، شقت نطاقها باثنتين، فعلقت السفرة بواحد، وانتطقت بالآخر فسميت بـ: (ذات النطاقين).

ثم ارتحل رسول الله - ﷺ- وأبو بكر - رضي الله عنه- وارتحل معهما «عامر بن فهيرة» وأخذ بهم الدليل «عبد الله بن أريقط» على الطريق الساحلي. وأول ما سلك بهم



■ إن تاريخ البشرية يشهد بأن الأنبياء، وأصحاب الرسالات السماوية كانوا - دائماً - هدفاً للظلم والاضطهاد

■ يجب علينا جميعاً أن نهاجر من المعصية إلى طاعة الله- تعالى- ومن الضعف إلى القوة، ومن التخلف والتقهقر إلى التقدم والرقي، وهذه هي الهجرة التي نحتاجها

■ الهجرة حولت حقيقة هذا العالم الإسلامي من فوضى إلى نظام، ومن جمود إلى حركة، ومن ضعف إلى قوة، ومن ذل إلى عزة، ومن وهاد سحيقة إلى قمم

بعد الخروج من الغار أنه أمعن في اتجاه الجنوب نحو اليمن، ثم اتجه غرباً نحو الساحل، حتى وصل إلى طريق لم يألفه الناس، شمالاً على مقربة من شاطئ البحر الأحمر، وسلك طريقاً لم يكن يسلكه أحد.

وفي الطريق إلى المدينة لاقي النبي - ﷺ- وأبوبكر شتى الصعاب وكان من دأب أبي بكر- رضي الله عنه- أنه كان ردفاً للنبي - ﷺ- وكان شيخاً يعرفه الناس أما النبي- ﷺ- فكان شاباً لا يعرفه الناس وقد لقي رجل أبابكر، فقال له: من هذا الرجل الذي معك ؟ فرد أبوبكر - هذا الرجل يهديني الطريق فيحسب الحاسب أنه دليل - أما عندما اقترب «سراقة بن مالك» من رسول الله - ﷺ - عثرت فرسه، وساخت أقدامها في الرمال، فترجل، وقد أدرك «سراقة» أن الرسول- ﷺ- مؤيد من الله - تعالى- طلب العفو من الرسول- ﷺ- فعفا عنه مقابل كتم السر عن قريش.

وفي الطريق قابل الرسول- ﷺ- «بريدة بن الحصيب» ومعه ٨٠ رجلاً فأسلم وأسلموا. وفي يوم الإثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة، نزل رسول الله- ﷺ - بقباء ففرح المسلمون بوصول الرسول- ﷺ- وكبروا، وحيوه بتحية النبوة وكان يوماً مشهودا لم تشهد مثله المدينة في تاريخها، وواجبنا في هذه الذكرى العطرة أن نزداد حباً لرسول الله- ﷺ- ونصلي عليه دائماً، ونتبع سنته، ونوحد صفوفنا؛ لرفع راية الإسلام.

إعداد: حربي أحمد

فلسطين المحتلة

بعد أن كانت تلقي التهم على حماس

الناطق الرسمي لفتح يعترف: نحن نقتل الفلسطينيين على خلفية التنظيم واللحية

أثارت اعترافات توفيق أبوخوصة، أحد أقطاب التيار الانقلابي في حركة «فتح» والناطق باسمها، بممارسة حركته القتل على خلفية «التنظيم واللحية» والإلقاء من الأبراج خلال أحداث يونيو الماضي؛ ردود فعل غاضبة في صفوف حركة «فتح»، وطالب العديد من عناصرها بـ«محاكمة ثورية» له بعدما قدّم ما اعتبروه «خدمة مجانية لحركة حماس».

وشهدت مجالس «فتح» على مستويات مختلفة جدلاً حاداً بشأن تلك الاعترافات وانعكاساتها، خاصة وأنّ «فتح» طالما ألصقت أعمال القتل البشعة، بما فيها حادثة مقتل الناشط الفتحاوي حسام أبو قينص بحركة «حماس».

مطالب في فتح بمحاسبة ناطقها وبحسب موقع «المركز الفلسطيني للإعلام» فإنّ قيادة حركة «فتح» في قطاع غزة رفعت توصية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، لـ«مساءلة» أبو خوصة «الهارب» إلى رام الله ومحاسبته على «هذه التصريحات المشينة» على حد تعبيرها.

وقالت مصادر في حركة «فتح»: إنّ «قيادة الحركة أوصت بمحاكمة أبو خوصة ونزع كل الصلاحيات منه وكل الإمكانيات التي وفرت له في رام الله بعد أن جلب العار لحركة فتح بتصريح في وقت حساس، مقدماً خدمة مجانية لحركة حماس التي تحاول التنصل من بعض الجرائم التي ارتكبت في القطاع خلال الأحداث»!

وكان توفيق أبو خوصة، أحد قادة حركة «فتح»، والناطق باسمها في غزة سابقاً، وأحد أقطاب التيار الانقلابي في حركة «فتح»، الذي كان يُشار إلى محمد دحلان كقائد له؛ أقرّ بممارسة حركته القتل على خلفية «التنظيم واللحية» خلال الأحداث، بالإضافة إلى تبريره لقتل الصحفيين.

وقال أبو خوصة معلقاً على حادث إعدام الشاب حسام أبو قينص عن طريق إلقائه من فوق أحد الأبراج المرتفعة خلال فيلم وثائقي عن «الحسم العسكري» في (يونيو) ٢٠٠٧ عرضته قناة «الحوار» الفضائية يوم الجمعة الموافق (١١/١/٢٠٠٨): «إنّ مسلحي فتح اعتقدوا أنّ أبو قينص أحد نشطاء «حماس» لأنه كان ملتحياً فقاموا بقتله رغم أنه أحد نشطاء حركة فتح».

وأضاف وهو يبتسم، في استخفاف بحرمة الدم الفلسطيني وهول ما جرى «شبابنا قتلوه لأنه ملتح، ثم تبيّن أنه أمين سر شعبة في حركة فتح».

وذكرت المصادر أنّ رئيس السلطة محمود عباس والمستشارين المحيطين به أصيبوا بالغضب بعد هذه التصريحات التي تشكل إحراجاً لعباس ولمتحدثي حركة «فتح» في روايتهم للأحداث، لاسيما إلقاء أبو قينص من على سطح أحد الأبراج في غزة في حادثة مروّعة صدمت الشارع الفلسطيني.

وقد تطرّق عباس ومقرّبوه إلى حادثة الإعدام البشعة للشاب أبو قينص على أنّ من قامت بها هي حركة «حماس»، رغم التقارير الحقوقية المستقلة وروايات الشهود التي تؤكد ارتكاب مسلحي فتح الانقلابيين تلك الجريمة لأنّ الشاب كان ملتحياً وظنّوه من «حماس».

الزهار بعد استشهاد نجله:
استشهاد ١٦ فلسطينيّاً تمثل أولى نتائج زيارة بوش وسنرد على إسرائيل بلغتها

من جانب آخر، قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» محمود الزهار، بعد استشهاد نجله في قصف إسرائيلي: إن العملية العسكرية الإسرائيلية التي استشهد فيها ١٦ فلسطينيًا تمثل أولى نتائج زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة، مؤكدًا أن الردّ «سوف يكون باللغة التي تفهمها إسرائيل».

وذكر الزهار أثناء وداع نجله حسام- الذي استشهد في القصف الإسرائيلي- أن «هذه أول نتائج زيارة بوش، لقد شجع الإسرائيليين على قتل شعبنا»، وتابع: سوف نردّ باللغة التي يفهمونها، وفي تعقيبه على مقتل نجله في القصف الإسرائيلي قال الزهار: «هذه ضريبة ندفعها من دمائنا ودماء أبنائنا».

وكان ستة عشر فلسطينيًا استشهدوا، بينهم ثمانية مقاومين من كتائب عز الدين القسام- الجناح العسكري لحركة حماس- شرقي مدينة غزة وأصيب أكثر من ٤٥ آخرين في قصف إسرائيلي.

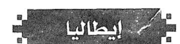
وقالت مصادر طبية في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة: إن تسعة شهداء وصلوا إلى المستشفى على هيئة أشلاء، بعد تعرضهم لقصف مدفعي إسرائيلي، استهدف عدة تجمعات للمقاومين ومواطنين خلال توغل لقوات إسرائيلية خاصة بحي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وفي غارة منفصلة نفذها الطيران الإسرائيلي واستهدفت مجموعة من المقاومين في حي الزيتون بمدينة غزة، استشهد المقاوم من كتائب القسام «حسام الزهار» نجل الدكتور محمود الزهار أبرز قيادات حركة حماس. وقد استشهد النجل الأكبر للزهار في قصف إسرائيلي استهدف منزلهم قبل أكثر من ثلاثة أعوام.

وحسب المصادر الطبية فقد وصل عدد الجرحى المصابين في العمليات العسكرية التي تنفذها الطائرات والمدفعيات الإسرائيلية في منطقة حي الشجاعية وحي الزيتون إلى أكثر من ١٨ جريحًا بينهم اثنان في حالة حرجة.



شهداء غزة



الرئيس الأسبق: ١١ سبتمبر صنعته «CIA» و«الموساد»

ذكر الرئيس الإيطالي الأسبق فرانشيسكو كوسيجا أن اعتداءات ١١ سبتمبر تمت بتدبير وكالة المخابرات الأمريكية وجهاز الاستخبارات الإسرائيلية الموساد، مؤكدًا أن هذا الأمر تعرفه معظم وكالات الاستخبارات الدولية.

وقال كوسيجا- في مقال نشرته صحيفة «كورييرديلاسيرا» وهي إحدى أشهر الصحف اليومية الإيطالية التي تحظى باحترام واسع: «يقال: إن بن لادن اعترف باعتداءات ١١ سبتمبر على برجي مركز التجارة في نيويورك، مدعياً أنه مدبرها، بينما كل أجهزة الاستخبارات في أمريكا وأوروبا تعرف الآن جيدًا أن تلك الاعتداءات الكارثية تم التخطيط لها وتنفيذها من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) والموساد، وذلك حتى تضع العالم العربي في موضع الاتهام وإقناع القوى الغربية بالقيام بلعب دور في العراق وأفغانستان».

وكان كوسيجا عبر عن شكوكه حول اعتداءات ١١ سبتمبر في عام ٢٠٠١، فقد نقل عنه في كتاب ويبستر تريبلي قوله: «لابد أن مدبر الاعتداءات يمتلك عقلا متطورًا ومعقدا ولديه إمكانات كبيرة لا تمكنه من تجنيد أفراد بل أيضا اختيار أشخاص متخصصين، وأودّ أن أضيف أمرًا آخر وهو أن ذلك العمل لا يمكن تنفيذه من دون التشويش على الرادار واختراق العاملين في مجال أمن الرحلات الجوية» على حدّ قوله.

وادعاءات كوسيجا الصادرة عن رأس دولة سابق يحظى باحترام واسع بأن اعتداءات ١١ سبتمبر كانت عملية داخلية، على حدّ تعبيره.

وكان كوسيجا قد انتخب رئيساً لمجلس الشيوخ الإيطالي في يوليو عام ١٩٨٣، وذلك قبل أن يحقق فوزًا كاسحًا في عام ١٩٨٥ ليتولى رئاسة البلاد لفترة امتدت لسبع سنوات انتهت عام ١٩٩٢، يشار إلى أن ميل كوسيجا للتحدث بصراحة ظلّ يمثل مصدر إزعاج للمؤسسة السياسية الإيطالية، وقد أرغم على الاستقالة بعد كشفه لوجود عملية جلاديو ودوره في تنظيمها.



وجلاديو هي شبكة استخبارية مستقلة تعمل تحت إشراف حلف شمال الأطلسي «الناتو»، وقد نفذت عمليات تفجير في أنحاء مختلفة في أوروبا إبان الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

وتخصصت شبكة جلاديو في تنفيذ ما أطلق عليه «عمليات العلم المزيف»، وهي اعتداءات إرهابية يلقى اللوم في تنفيذها على أعدائها المحليين أو العالميين.

النمسا

الخارجية تدين تصريحات معادية للإسلام

أدانت وزيرة الخارجية النمساوية أورسولا بلاسنيك بشدة، التصريحات الأخيرة المعادية للدين الإسلامي للمسؤولة في حزب الأحرار اليميني المتطرف سوزان فينتر، معتبرة أنها «تجاوزت كل الحدود وعليها تحمل مسؤولياتها».

وأكدت بلاسنيك في بيان، «لن نسمح على الإطلاق بتوجيه اتهامات سخيفة وضارة من تحت الطاولة لغرض تحقيق مكاسب انتخابية»، وأضافت «يجب ألا ننسى أنه يعيش بيننا أكثر من ٣٥٠ ألف مواطن مسلم، وأن الإسلام أصبح جزءاً من حياتنا اليومية المتنوعة، ولن نسمح بإثارة الجالية المسلمة واستفزازها في البلاد، والتعرض لها بشكل مخطط له ومفضوح».

وكانت فينتر أطلقت تصريحات معادية للإسلام والمسلمين، كما هاجمت الرموز المقدسة للإسلام، ووصفت هجرة المسلمين إلى أوروبا والنمسا بأنها «تسونامي الهجرة الإسلامية».

وإثر تصريحات فينتر، بدأت النيابة العامة في غراز في منطقة ستيري، جنوب شرق النمسا، تحقيقاً بحسب ما أعلن المتحدث باسم النيابة مانفريد كاميرير.

وقال المتحدث: «نحن ندقق في ما إذا كانت هذه التصريحات تندرج في إطار الكراهية العنصرية»، ويمكن معاقبة بث الكراهية العنصرية في النمسا بالسجن لفترة يمكن أن تصل إلى عشر سنوات.

ورداً على هذه التصريحات، قال الرئيس الإقليمي للحزب الديموقراطي المسيحي في ستيري، هيرمان شوتزينهوفر «ان العنف يبدأ بالكلمات».

واعتبرت نائبة رئيسة حزب الخضر ايفا غلاوشينغ ان هذه التصريحات تشكّل «هجوماً معادياً للدين لا سابق له».

بدوره، قال رئيس المنتدى المسكوني للكنائس المسيحية هيرمان ميكلاس، «بوصفنا مسيحيين ننأى بأنفسنا عن مثل هذه الملاحظات التي تشكل إساءة إلى ديانات أخرى».

مصر

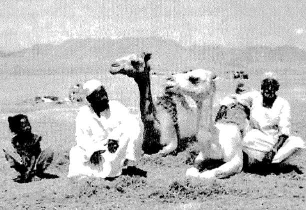
إسرائيل خططت وأمريكا ضغطت ومصر شرعت بتنفيذ نظرية دواعي الأمن في سيناء

تقدم «نظرية دواعي الأمن» الإسرائيلية تفسيراً يربط بين وجود السكان المصريين في أراضي سيناء المصرية، وأزمة قطاع غزة.واستناداً إلى هذا التفسير، طالبت إسرائيل الرئيس المصري حسني مبارك بترحيل البدو المصريين من أراضي سيناء المصرية، وتهجيرهم إلى داخل مصر، واستندت إسرائيل إلى بنود اتفاقيات «كامب ديفيد» التي تلزم الحكومة المصرية ببذل كل الجهود من أجل حماية أمن إسرائيل.

وكانت الحكومة المصرية قد رفضت الطلب الإسرائيلي الذي استطاع أن يعرقل وصول المساعدات الأمريكية إليها.

ويرى المتخصصون في الشأن السياسي الإسرائيلي، أن الهدف الإسرائيلي يتمثل في ضرورة إخلاء سيناء من سكانها المصريين، وذلك عن طريق ابتزاز الحكومة المصرية، ودفعها إلى تهجير السكان المصريين عن أراضيهم ومواطنهم، وذلك على النحو الذي يؤدي لاحقا إلى تسهيل إعادة احتلال سيناء متى سنحت الفرصة لإسرائيل للقيام بذلك من أجل ضمها بشكل نهائي، و قطع الطريق على نظام الرئيس حسني مبارك من محاولة اللعب على خطوط أزمة غزة، وذلك لأن ترحيل بدو سيناء يؤدي إلى انقطاع الصلات البشرية والسكانية والاجتماعية بين سكان غزة، وسكان سيناء المصرية، وبالتالي لن يجد نظام الرئيس المصري أية فرصة لاستغلال وتوظيف ملف غزة، أو الحديث عن دور مصري في غزة.

كما ويرى بعض المحللين أن هذه الخطوة الإسرائيلية ترمي لخلق أزمة لاجئين ونازحين داخل المجتمع المصري، و حرمان الاقتصاد المصري من موارد سيناء المصرية، وادخار هذه الموارد إلى حين «قدوم الإسرائيليين» المرتقب مرة أخرى إليها وفق حلمهم «من النيل إلى الفرات».



مصر لم تصمد كثيراً، حيث قررت تقديم واحدة من أكثر «التضحيات المؤلمة» إيلاماً، والتي تمثلت في البدء بتنفيذ مخطط ترحيل وتهجير بدو سيناء من مواطنهم الأصلية، التي لم تتجرأ إسرائيل على مجرد محاولة القيام بها، عندما ظلت تحتل قواتها شبه جزيرة سيناء لما يقرب عشرين عاما!!.

وتكتمت الحكومة المصرية على قيامها بهذا المخطط ، ولكن الصحافة الإسرائيلية كعادتها- نشرت الكثير من التسريبات التي تتضمن وتشير إلى ذلك منذ أكثر من ثماني شهور.

بدو سيناء لم يوافقوا على الإجراءات الصعبة والعراقيل الكبيرة التي تضعها أمامهم الحكومة المصرية تنفيذاً لهذا المخطط، حيث احتجوا على كثير من الأمور المقصودة بحقهم، لكن دون جدوى.

آخر التسريبات كان، تقريراً إخبارياً نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية، و حمل عنوان (الشرطة المصرية: البدو يهاجمون حرس الحدود على مقربة من المعبر الحدودي مع إسرائيل)، حيث أشار التقرير الذي زعمت الصحيفة على -غير عادتها- بأن مصدره وكالات الأنباء، علماً بأن الأخبار الهامة المتعلقة بأمن إسرائيل تقوم كل الصحف الإسرائيلية بإسنادها إلى مصادرها الحقيقة، أو عدم نشرها بحسب قانون الرقابة الصحفية المفروض بواسطة أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي، إلى أن العشرات من بدو سيناء المسلحين هاجموا بقاذفات الصواريخ الصغيرة قوات حرس الحدود المصرية في كمين بالقرب من أحد المعابر التجارية على الحدود المصرية- الإسرائيلية، حيث أدى إلى جرح اثنين أحدهما برتبة ضابط، والآخر موظف مدني يعمل في المعبر التجاري الحدودي.

كوسوفا

الحكومة الصربية تهدد بمقاطعة أية دولة تعترف باستقلال كوسوفا

اعتمدت الحكومة الصربية خطة تحرك في حال إعلان إقليم كوسوفا استقلاله، وتدعو الخطة إلى قطع بلجراد العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تعترف بهذا الاستقلال.

ولم تقدم الحكومة أي تفاصيل عن الخطة غير أن عدة مسؤولين صربيين أشاروا إلى أنها قد تتضمن قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تعترف بكوسوفا كدولة مستقلة.

وتبنى البرلمان الصربي في ديسمبر قانونا ينص على أن صربيا «ستعيد النظر في العلاقات الدبلوماسية وغيرها مع الدول التي تعترف بكوسوفا مستقلة».

وأكد زعماء كوسوفا أنهم سيعلنون قريباً استقلال الإقليم الذي تديره الأمم المتحدة منذ نهاية النزاع الدامي بين الألبان الذين يشكلون أغلبية ساحقة من سكان الإقليم وصربيا التي تساند الأقلية الصربية خلال عامي ١٩٩٨، ١٩٩٩، وتعارض صربيا مدعومة من حليفتها التقليدية روسيا هذا الاستقلال بقوة فيما تؤيده الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي.

وكان الوسيط الدولي السابق بشأن كوسوفا «مارتي أهتيساري» قد اقترح خطة تحصل كوسوفا بمقتضاها على «استقلال يخضع لإشراف»، ووفقاً للخطة التي وافق عليها الألبان، تقوم وكالات دولية بإدارة المؤسسات في كوسوفا تدريجياً صوب الاستقلال، كما تقوم بحماية حقوق وممتلكات الأقلية الصربية، ولكن صربيا رفضت الخطة .



أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي

السفارة الأمريكية تتدخل لمنع الإصلاح

وجه إسلاميو الأردن اتهامات للسفارة الأمريكية، معتبرين أنها «تخترق السيادة الوطنية بتدخلها الحثيث بالشأن الداخلي».

وقال أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد: إن السفارة «غدت خصماً رئيسياً لقوى الإصلاح الأردنية» بل و«محرضاً نشطاً يسعى إلى تقويض آفاق الانفراج السياسي» حسب قوله.

واعتبر أن السعي إلى الإصلاح الديموقراطي في الأردن والمنطقة «يصطدم بممانعة أمريكية كبيرة» لأي تقدم وكان تقرير صادر عن معهد الدراسات الاستراتيجية المرتبط بالكلية الحربية الأمريكية نشر أخيراً، خلص إلى أن أي تقدم في مشاركة الأردنيين في القرار سيفضي إلى تراجع العلاقات الأردنية - الأمريكية والأردنية - الإسرائيلية، وبالتالي تضرر مصالح الولايات المتحدة الأمنية التي تعززت في السنوات الأخيرة.

وفي معرض رده على تفاصيل التقرير أفاد بني ارشيد بان السياسة الأمريكية «لا تخيفنا ولا تثنينا عن الاستمرار في برنامجنا للإصلاح والتحول الديموقراطي» وذلك على الرغم من «النزعة الاستبدادية التي تبديها القوى المستأثرة بالسلطة والنفوذ» التي قال بني ارشيد إنها «تستقوي بسطوة النفوذ الأمريكي».

كما تحدث بني ارشيد عن «تزوير في الانتخابات البلدية والتشريعية على السواء» وتطرق إلى «جولات» السفير الأمريكي «التحريضية» على بعض شيوخ ووجهاء العشائر والمخيمات وبعض الإعلاميين، التي «طالبت فيها بإقصاء الحركة الإسلامية».

واعتبر الأمين العام للحزب أن الملف الأمني بين الولايات المتحدة والأردن قد «قطع أشواطاً غير مسبوقة» وقال إن هذه العلاقة «الوظيفية» كانت لمصلحة الجانب الأمريكي.

وشدد على أن «الحقوق الأساسية للمواطنين الأردنيين راحت ضحية تبني نخبة القرار الأردني لأولوية العلاقات الأمريكية والصهيونية على برنامج إصلاح وطني ذاتي ينطوي على تحصين استقلالية القرار الوطني».

أفغانستان

الرعب من «طالبان» يدفع الجنود الهولنديين لقتل زملائهم

دفع الرعب من حركة «طالبان» الأفغانية المقاومة عدداً من جنود قوات الاحتلال الهولندية إلى قتل اثنين من زملائهم، واثنين آخرين من قوات الحكومة الأفغانية العميلة حاولا إنقاذ جندي هولندي بترت ساقاه.

واضطر وزير الدفاع الهولندي ديك بيرلين إلى التراجع عن الرواية التي وردت على لسان المتحدث باسم قوات الاحتلال الهولندية من أن الجنديين قتلا بنيران مقاومين من حركة «طالبان» قائلاً: إن الجنديين قتلا بنيران الجنود الهولنديين خلال معركة ليلية، بعد اختراق مقاتلي «طالبان» خطوط القوات الهولندية، قرب قاعدتهم الرئيسية في معسكر «حضريان».

وحاول متحدث باسم وزارة الدفاع الهولندية تبرير ما حدث بالقول: «شكل مرور (قوات) «طالبان» عبر الوحدات الهولندية مشكلة كبيرة، بالإضافة إلى ضعف الرؤية وانعدام الدعم الجوي».

وعلى بعد خمسة كيلومترات من موقع الهجوم الأول قتل الجنود الهولنديون جنديين أفغانيين من حكومة قرضاي العميلة عن طريق الخطأ، عندما تقدما نحو جندي هولندي مصاب بجراح بليغة أدت إلى بتر ساقيه فيما بعد.

وكان الناطق باسم قوة الاحتلال الهولندية في أفغانستان قد أشار إلى أن الجنديين كانا يشاركان في عملية عسكرية للسيطرة على المزيد من أراضي المنطقة، عندما تعرضا لإطلاق نيران من مقاومين، ثم اضطرت قوات الاحتلال الهولندية للاعتراف بالحقيقة.

وتنشر هولندا، التي أعلنت في نوفمبر الماضي تمديد مهام قواتها في أفغانستان لمدة عامين آخرين، نحو ١٥٠٠ جندياً في أفغانستان، يرابض ١٢٠٠ منهم في إقليم «أوروزجان».

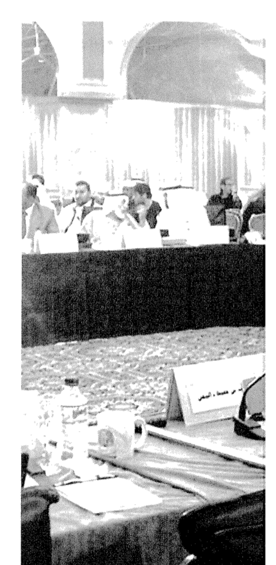
بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

لتاريخ مصطلح الوسطية مغزاه في فهم الوسطية كما هي متداولة اليوم؛ إذ يتجاوز هذا التاريخ مجرد ظروف وأحداث سياسية، ليكون تاريخا لتغييرات أصابت الوعي الجماعي نتيجة للأحداث التي ولدت هذا المفهوم. وفي شكل أدق، فإن هذا المفهوم ما كان إلا وليد تغييرات بنيوية حصلت في الوعي الجمعي في صدد رؤيته للعالم، وما كان ممكنا أن يصبح هذا المصطلح (الوسطية) متداولا ولا جماهيريا لولاها، كما أنه لا يمكننا أن نحدد مدلوله اليوم من دون معرفة واضحة بملابسات ولادته. في الخمسينيات احتدم الصراع الأيديولوجي بين اليسار القومي والماركسيين من جهة (التقدميين)، والإسلاميين (الاخوان في شكل خاص ربما) الذين كانوا يطلقون عليهم (الرجعيون)، وابتداءً بالانقلاب الناصري مطلع الخمسينيات على الاخوان والتنكيل بهم من دون رحمة) واحتدام المعركة الأيديولوجية والسياسية على السلطة والمعرفة بدأ يسود شعور عام باستهداف الإسلام كدين، وأسس هذا الشعور العام لانتشار فكرة الثورة (التي زرعها اليسار وحصدها علقما) والعنف المضاد، أو «الجهاد» ضد الظلم في القطاعات الشابة المتدينة، لكن هذه الفكرة ما كانت لتأخذ تأثيرها وإلهامها وتحفيزها وتتحول إلى فعل ووقائع وأحداث لولا إعدام سيد قطب (١٩٦٦)، والانفجار الطائفي في سورية (١٩٧٨- ١٩٨٢). عقدا ونصف عقد من الأحداث التي ضغطت على الذاكرة الجماعية إلى حد بدا فيه العنف الثوري الموجه إلى أنظمة الداخل مقبولا، إذ اختلط الاستعصاء السياسي باستهداف الدين ذاته، فخرجت حركات إسلامية تعلن «الجهاد»، ولكن المآلات التي انتهت إليها تلك الحركات والاحباطات التي مُنيت بها والخسائر التي تكبدتها شعوب الأمة خلال بضعة عقود أورثت «قناعة» كاملة بأن العنف الثوري لن يقود الأمة إلا إلى مزيد من انسداد الأفق والخسائر والفظائع.

الوسطية بين دعاتها

ما بين الحلم القومي العربي المنهار الذي دغدغ لأكثر من عقدين شعورَ غالبية الشعوب العربية، وإحباطات العنف السياسي، والحرص على المشاعر الدينية بدأ وعي الجماعة مقتنعاً بجدوى العمل السلمي الذي يضمن إلى حد ما سلامة الدين والروح، ويقبل العزوف عن السياسة، ما لم تكن الفرص في العمل السلمي متاحة، ولنقل إن ثمة قنوطاً من المجال السياسي الذي احتكرته الديكتاتوريات (اليسارية وغير اليسارية أيضا)، وذلك في ظل إيمان مطلق بأن هذا الاستعصاء السياسي هو محصلة تآمر خارجي عالمي (يوصف تحديداً بأنه «صهيوني صليبي») قديم على الشعوب المسلمة، وعلى دينها، إنه المؤامرة الكبرى ضد الإسلام، والذين شهدوا تلك الحقبة يذكرون كيف تكاد

■ في الخمسينيات نكل الحكم الناصري بالإخوان المسلمين وبدأ يسود شعور عام باستهداف الإسلام كدين، ومن أهم ذلك إعدام سيد قطب





ومعارضيها

تُجمع الكتابات التي نشرت بين فترة نهاية الستينيات ونهاية الثمانينيات على حصول هذه المؤامرة وتحميها المسؤولية الرئيسة (وليس من الصعب بعد ذلك أن يقود هذا المخيال الجماعي إلى فكرة «الجهاد العالمي» ضد قوى الاستكبار والظلم الذي دشنته القاعدة في نهاية التسعينيات بولادة «الجبهة العالمية لمحاربة اليهود والصليبية» (١٩٩٨) بعد أن فقد المجاهدون في أفغانستان حلمهم بالدولة الإسلامية (النموذجية) التي قاتلوا من أجلها عقب التحرير!. ما بين مؤامرة كبرى على الإسلام وإحباطات العنف الثوري في ذلك الوقت، ثمة إيمان نشأ، فحواه العمل السلمي والكف عن الانشغال بالمجال العام والحرص على «الدعوة» لإيقاظ الضمير المسلم والحفاظ على ديمومته، ومن الطبيعي والحال هذه أن يلقى كتاب القرضاوي «الصحوة الإسلامية: بين الجحود والتطرف» (١٩٨٢) (الذي أسس لمصطلح الوسطية) إقبالا منقطع النظير، ويصبح بمنزلة دليل عملي شعبي لشباب الحركات الإسلامية وجماهير المتدينين: فقد لامس رؤيتهم الجديدة للعالم، وبهذا فهو يكتسب أهمية تاريخية فضلا عن أهميته الفكرية.

ومع أن مصطلح «الوسطية» حظي باحتضان واسع في تلك الفترة، وبدأ على الفور يتجه باتجاه الجمهرة، إلا انه لم يكن يحظى كثيراً باهتمام النخبة العالمة، بقدر ما حظي باهتمام الدعاة الكبار وأتباعهم، ولكن مع أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بدأ اهتمام النخبة المفكرة أو العالمة في العالم الإسلامي بالوسطية على نحو غير مسبوق، فظهرت المنتديات الدولية عن الوسطية، ونشأت المؤسسات المختصة بالوسطية الإسلامية (تأسس مثلاً «منتدى الوسطية للفكر والثقافة» عام ٢٠٠٢، كما أنشئ «المركز العالمي للوسطية» في دولة الكويت عام ٢٠٠٤، بمرسوم أميري)، وبدا أن الوسطية قابلة للتحول إلى مشروع فكري واعد، أضف إلى ذلك أن معظم الكتابات التي ظهرت عن الوسطية (في العربية على الأقل) ألفت بعد هذا التاريخ، وهذا يعني - في ما يعنيه - أن التطرف الديني السياسي الذي انتقل من المجتمع المحلي إلى المجتمع الدولي وأصبح مفزعاً للعالم وتضرر منه المسلمون بشدة كان محفزاً لاستلهام مفهوم الوسطية والاستنجاد به مرة أخرى، ليكون معنى الوسطية في هذا الإطار من السياق التاريخي العام هو الوقوف في وجه التطرف.

أهمية مفهوم الوسطية ليست في الجمهرة التي يتمتع بها وتجعله ملهما وحسب، بل أيضا في ما يتضمنه من معنى التسامح والقبول بالاختلاف والتعامل اللين والعقلاني والرفيق مع مفاهيم الدين، لقد كانت هذه المعاني ولا تزال تشكل أساس مفهوم «الوسطية» وتعبر بدقة عن لحظة تشكله وبدء تأثيره واشعاعه للروح الإصلاحية الخلاقة للجماهير المسلمة، ولكن التحري المفهومي الاصطلاحي الذي اعتمد على الأساس اللغوي قاد المفهوم إلى ما لم يكن مجهزاً له أو مقصوداً به من قبل.

لقد كان المعنى الأساس الذي ولد مصطلح الوسطية لأجله، هو الابتعاد من التطرف والاقتراب من العقلانية والواقعية النسبية، بهذا المعنى الوسطية هي مسافة من الموقف الأيديولوجي، إنها مسافة من رذيلة واحدة في الأساس، هي التفكير الفكروي (الأيديولوجي). والمسافة الأخرى من الأيديولوجيا ليس تطرفاً، بل منتهى العقلانية، والتسامح في الاختلاف واستيعاب الآخر. ولما كان التعريف اللغوي للوسطية يستند غالباً إلى المعنى الحسي، فقد كان موقع «بين» الشيئين (الرذيلتين) هذا المعنى اللغوي قد أدى إلى دفع تفسير الوسطية باتجاه «البينية»، أي التركيز على معنى البقاء على مسافة متساوية من طرفين (هما رذيلتان)، مع أن المعنى اللغوي أيضاً يمكن أن يشير إلى الوسطية باعتبارها الشيء الخير مطلقاً سواء بين رذيلتين أو رذيلة واحدة.

البينية ليست ذات معنى، الأهم هو «الخيرية». وقد أفضى هذا التركيز على البينية إلى الوقوع في مشكلة تحديد موقع الوسط، وسمح هذا بالتنازع على تحديد الموقع بحسب انتماء كل امرئ وتوجهه المذهبي، وفي خاتمة المطاف أوشك مصطلح «الوسطية» أن يفقد البوصلة التي وجدت معه منذ البداية، أعني مواجهة التفكير الأيديولوجي، ولسوء الحظ فقد أصبح مرتعا خصبا



■ كتاب الشيخ يوسف القرضاوي «الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف» لقي إقبالاً شديداً لدى شباب الحركات الإسلامية، لأنه يؤسس لمصطلح الوسطية

لهذا النمط من التفكير. بمجرد أن أصبح المصطلح بهذه الرخاوة المفهومية واتسع نطاق تداوله في شكل غير مسبوق، فقد شجع هذا على نشوء خطاب نقدي للوسطية، بل على الدخول في مواجهة فكرية معها من كتاب وباحثين يعتبرون إصلاحيين وتجديديين! فمن جهة أوقع التفسير البيني للوسطية في شراك ثنائيات لا أول لها ولا آخر، والسعي للوقوف على مسافة بينية تجمع بين هذه الثنائيات بأي شكل كان، وهو أمر يعني دخولاً في جدال غير قابل للحسم، جدال «يتم فيه النقاش حول ذلك القدر الذي تم الجمع بينه من الطرفين، أو ذلك الشكل من الجمع، أو البحث في أي المجموعتين تم إخضاعه للآخر؟ أو ما الذي تم قسره ليدخل في الآخر؟ أو هل تم فعلاً الجمع مع بقاء جوهر الطرفين من دون تحوير أم تم تحوير الطرفين عينهما ليمكن الجمع من خلال طرف ثالث جديد مفارق للطرفين وإن كان فيه شبه بهما؟ فهل فعلاً الوسطية على هذا تشكل حلاً؟ فالدخول في منطق الثنائيات نفسه أساساً هو دخول في منطق تبسيطي ذي منحى توفيقي، أليق بالمنطق الدعوي، وليس مسلكاً معرفياً. متاهة «البينيَّة» هذه في جملة العاديات التي مرت على مصطلح الوسطية، ونتائج معارك التجاذب ولدت كتابات وتفسيرات للأحكام الشرعية تحت اسم الوسطيَّة تتسم تارة بالتشدد السلفي، وأخرى بالسطحية التي تصل حد السذاجة تحت عناوين عصرية وربما حداثية أيضاً. بالنسبة إلينا، فإن الشيء الذي يمنح الوسطية جدارتها لتكون مفهوماً ملهماً هو تخليصها من متاهة «البينيَّة» ذاتها، وإطلاقها؛ حيث ولد معناها في مواجهة التفكير النضالي للعودة إلى التفكير العلمي، ومن العماء الأيديولوجي إلى بصيرة المعرفة، ومن مطلقات الأيديولوجيا إلى نسبية الحقائق، ومن الفراغ المعرفي إلى نضج العلم، هذا يجعل الدفاع عن الوسطية دفاعاً عن العدل، وعن منطق التعقل والتسامح والاعتراف بالقيم الفاضلة وممارستها في شكل عملي وشامل. يسود في حقبة ما من الحقب نموذج جديد للتفكير بسبب تغييرات كبرى تحدث تحويلاً في رؤية الناس للعالم ومتغيراته، وفي العادة يتم التعبير عن المفاهيم الجديدة بمصطلحات تجريدية للغاية، عادة ما تكون غير قابلة للضبط في شكل نهائي، ومع ذلك فإن هذه المراوغة والنزوع الزئبقي للمصطلحات للتفلت من قبضة التعاريف الصارمة والحادة هي التي تمنح هذه المصطلحات قدرتها على التأثير والإلهام والتغيير. وفي مقابل ذلك، فإن ظهور هذه المصطلحات في سياق الأحداث وقدرتها على التعبير عن الرؤية الجديدة للعالم يمنحانها توهجاً خاصاً، يجذب هذا التوهج بدوره إليها أكبر قدر من الاجتماع الإنساني (المحلي أو العالمي، طبقاً لحدود الاجتماع الذي أصابته التغييرات). غير أن الملاحظ في المجتمعات الإسلامية (التي لها صلتها الخاصة بتراثها الديني) نزوعها إلى تأصيل التغييرات عبر النصوص الشرعية، وغالباً لا تأخذ المصطحات دورها التحريضي من دون أن يحصل هذا التأصيل والتجذير (القسري ربما) في المعرفة الدينية والتراث الإسلامي بوجه عام، وما إن يتم التأصيل حتى تبدأ المجاذبات المفهومية لهذه المصطلحات، لكسب الشرعية وسحبها من الآخرين.

هذا ما حدث بالضبط مع الكثير من المصطلحات الكبرى في التاريخ الإسلامي الحديث. فمصطلح «الإصلاح» الذي «ابتكره» الشيخ محمد عبده بمضمونه الجديد يختصر دلالياً تفسير الحالة التي يمر بها المسلمون والحل المطلوب لها. فمفهوم «الإصلاح» مهما اختُلف فيه، فإنه يتضمن إقراراً بالسلب بوجود «عطل» أصاب الأمة وخلفها عن التقدم، وتصريحاً بإعادة تأهيل الأمة وتخليصها من «العطل». والمعركة التي قامت حول مفهوم مصطلح «الإصلاح» قامت ولم تقعد حتى بعد وفاة الشيخ عبده، ولم ينته الجدال حولها إلا بسقوط الخلافة العثمانية الشريفة في العشرينيات المنصرمة. ولا بد من ملاحظة أن مصطلح «الإصلاح» ما كان يستطيع أن يثير هذا النقاش الواسع ويقع في التجاذبات للأطراف الفكرية المختلفة في العالم الإسلامي لولا أنه تم تأصيله ومده بالمشروعية عبر ربطه بآيات القرآن الكريم التي استعملت لفظ «الإصلاح» ولكن في حدود الدلالة اللغوية، وهو ما أعطى فرصة لاستثمارها في المصطلح الجديد من دون أية عوائق عبر التذبذب بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية اللتين تترابطان في شكل قوي للغاية. الأمر ذاته حدث مع مصطح «التجديد» الذي شهدنا التفافاً غير مسبوق حوله بدءاً من السبعينيات المنصرمة، ولا يزال الجدال حوله دائراً إلى اليوم، ولكنه آخذ في الخفوت، فقد أصبح دعاة «التجديد» يمثلون نمطاً جديداً في التفكير له ملامح تميل نحو التمايز، ولكنه لا يزال متوهجاً وملهماً إلى اليوم. وفي السنوات الأخيرة دخل مصطلح «الوسطية» في شكل غير مسبوق حيِّزَ الاهتمام الاسلامي العام، فقد صدرت عشرات الكتب تحمل في عنوانها هذا المصطلح، مثل: «الوسطية في الإسلام»، و«الوسطية في الفكر الإسلامي» و«الوسطية: حياة وحضارة» و«الوسطية في ضوء القرآن الكريم» و«مفهوم الوسطية في السنة النبوية»، وغير ذلك مما يؤشر إلى حضور جديد واستثنائي لهذا المصطلح.

وبالطبع، فإنه سرعان ما بدأ صراع التجاذبات والشرعيات، وبلغ التجاذب حداً جعل البعض يجد فيه تعبيراً أصيلاً عن السلفية التقليدية أو «منهج أهل السنّة والجماعة، وسلف الأمّة»، ويجد فيه آخرون ما يمنحهم الشرعية لعصرنة

الإسلام والخروج من «أسر» التراث الفقهي إلى «رحابة» الاجتهادات الجديدة التي تأخذ بيد المسلمين للشراكة مع العالم. ولأن الوسطية لغوياً تعرّف بأنها وسط بين أمرين، وهي لم تغادر كثيراً فضاء الدلالة اللغوية، فقد حدد كل امرئ مسافة الوسط وفق مقاييسه الخاصة وأسقط عليها مفهومه عن المصطلح، حتى وقع المصطلح أسير هذا التوسط، فانقسمت الوسطية إلى وسطيات: بين «وسطية مستنيرة» وأخرى (بضرورة التلازم أو المفهوم - بحسب مصطلح أصول الفقه) «وسطية مظلمة» وثالثة ربما تكون «وسطية علمانية»!

ويعود مصطلح «الوسطية المستنيرة» إلى الرئيس الباكستاني برويز مشرّف، إذ دعا في مؤتمر القمة الإسلامية في ماليزيا عام ٢٠٠٤ إلى «وسطية مستنيرة» «تجنب استخدام سياسة المواجهة أو الاستسلام في التعامل مع الغرب»، وتركز «على سياسة التحديث والتعاون في تبادل المنافع، من خلال الحوار». وبناء على دعوته ودعوة الرئيس الإيراني إلى «حوار الحضارات»، فقد تم «تشكيل لجنة من شخصيات إسلامية بارزة لإعداد استراتيجية وخطة عمل؛ لتمكين الأمة الإسلامية من مواجهة التحديات التي تواجهها في القرن الحادي والعشرين، في إطار ما اطلعت عليه القمة والوسطية المستنيرة». وتم إعلان ذلك في مؤتمر القمة الاستثنائي في مكة المكرمة، الذي عقد في أواخر عام ٢٠٠٥، وبما أن مقترح هذا التقسيم الجديد للوسطية جاء من المجال السياسي، فعلينا أن نتوقع أنه متأثر جداً بمفهوم «الوسط» السياسي المعروف، والذي نشأ في فرنسا مطلع القرن وأصبح من المصطحات السياسية المتداولة عالمياً في المجال السياسي، ومعروف أن «الوسط» في المفهوم السياسي يمكن أن يكون «يسار الوسط» أو «يمين الوسط» وحتى «وسط الوسط». ليست مشكلة المصطلح دخول معركة التجاذبات المفهومية والشرعية وحسب، فهذه المعركة سنّة إلهية لا يملك أحدٌ لها دفعاً، إذ ثمة ظاهرة أخرى متممة للظاهرة الأولى، وهي ظاهرة الابتذال التي تصيب عادة المصطلحات الكبرى بالتسطيح عندما تبدأ بالنزول إلى أوساط العامة والجماهير لتلتف حولها، إذ لا تقدر الجماهير على استيعاب الجدال الفكري والفقهي المعقد، وتكتفي بطبيعتها بالاختصار والتبسيط الشديد.

ويلعب دور الوسيط هذا نمط من صغار الدعاة وأنصاف المثقفين، هؤلاء الذين لهم منزلة وسط تسمح لهم بالاتصال بالنخبة العالمة والجماهير في وقت واحد، وبالتالي القدرة على تسويق هذه المفاهيم وجمهرتها. وتكاد النسخة الشعبية لـ«المصطلح» تفقد معنى الجدال «العلمي» حولها، إذ يستعمل المصطلح في صغائر الأمور وكبائرها، حتى يوشك أن يفقد معناه بالمرة. هكذا يجري الأمر الآن لمصطلح «الوسطية» ما بين التجاذب المفهومي والشرعي والجمهرة، بالتأكيد فإن الأمر نفسه حدث من قبل مع مصطلحات كبيرة أخرى، مثل «الحضارة»، حتى كاد المرء لا يسمع كلمة حضارة أو يقرأها في عنوان خطاب أو نص ما إلا وينتابه شعور بالبساطة والابتذال. وربما هذه الأيام يحدث مع مصطلح «الإرهاب» بعد أن أفلته السياسيون من عقاله ليطاول معارضيهم ويدخل بوتقة الإعلام التي تلعب دور تسطيحه وجمهرته، وأذكر أن مصطلح «الثورة» الذي نقله إلينا الماركسيون بحماسة منقطعة النظير في الخمسينيات تلقفه الإسلاميون في الستينيات والسبعينيات ثم منحته الثورة الخمينية زخماً خاصاً ومن كثرة تداول المصطلح بين المثقفين وأنصافهم وجمهرته فرغ من معناه كليا، فقد أصبح كل تغيير أو إصلاح يجب أن يكون بـ«الثورة»! كما لو أن هذا المصطلح أصبح مفتاحاً سحرياً لحل الأزمات، حتى تحول مصطلح «الثورة» في نهاية المطاف إلى لفظ غير مفيد لدى الماركسيين قبل غيرهم من الإسلاميين وسواهم. ان يثار الاهتمام فجأة بمصطلح ما ويدور النقاش حوله ويدخل معركة التجاذبات أمر يدعو إلى التفكير والتساؤل عن سبب ظهور المصطلح وتداوله بهذه الكثافة غير المسبوقة، ولم يشهد هذا المصطلح تأريخاً دقيقاً بعد، وهذا لا يعني حقيقة وجود بعض الإشارات العابرة لذلك، ولكنها تبقى مجرد إشارات. وفي ما يتصل بـ«الوسطية»، فإنه يفتقد عموماً الخطاب الإسلامي في السبعينات لمصطلح «الوسطية»، ونكاد لا نعثر البتة على هذا المصطلح، وفي مطلع الثمانينيات بدأ المصطلح بالظهور في شكل متدرج، لم يكن بعد قد استعمل بعيداً من دلالته اللغوية.

وعلى رغم أن لحظة نشوء المصطلح تشي بالكثير من المسوغات السياسية لظهوره، وتطبع السياسة بصماتها في شكل واضح عليه، إلا أن الكتابات في ما بعد حاولت نفي الارتباط بين ظهور مصطلح «الوسطية»، والعنف الذي مارسته بعض حركات الإسلام السياسي ووسم بـ«الأصولية»؛ إذ تمدد مفهوم الوسطية - كما أشرت - ليشغل مساحات أوسع في الفكر الإسلامي، وفي شكل خاص المساحة المعرفية والاجتماعية والأخلاقية.

■ **مصطلح الإصلاح الذي أطلقه الشيخ محمد عبده كان يتضمن إقراراً بوجود عطل أصاب الأمة وخلفها عن التقدم، وقد قامت معركة حول مفهوم الإصلاح وقامت الدنيا ولم تقعد حتى بعد وفاة الشيخ محمد عبده**



بقلم عرفات حجازي

طريق صلاح الدين الأيوبي..

عندما يعلن قيادي فلسطيني أنه يقبل التعايش والتعامل والتفاوض مع إسرائيلي ولا يقبل التعايش والتعامل والتفاوض مع فلسطيني تصبح «القضية الفلسطينية» في مأزق حقيقي، وتصبح أمام وقفة جادة لبحث العلة والمشكلة والمأساة التي تنذر بخطر عظيم لأن هذا هو ما تريده إسرائيل، ولأن هذا هو الذي ينذر إذا سكت الشعب الفلسطيني على هذا القول، وعن هذا التفكير أن يقبل أن يضع الإسرائيلي قدمه بعد اليوم على رقاب الجميع.

ولكن هل يوافق أحد على هذا التحدي وهذا الخروج على ابسط شروط المواطنة وأبسط قواعد الوطنية وأبسط ضرورات إخراج هذه الأمة من المصير الذي آلت إليه وشارف الناس ينسون أن الشعب الفلسطيني كانت أبرز مؤهلاته أنه كان في طليعة الشعوب التي ضحت بالنفس والنفيس، وهو الذي قدم الشهداء من أجل أن تبقى فلسطين عربية إسلامية وترفض وجود العملاء والدخلاء والمحتلين والمستوطنين والخارجين على الشرف والدين.

وأمام هذه الحالة المرعبة في تفضيل العدو الذي لم يتوقف يوميًا عن قتل الفلسطيني وقضم الأرض الفلسطينية وتدمير الكيان الفلسطيني وإقامة حائط العار وبناء حواجز الذل والسطو على كرامات الناس وأعراضهم وكل المحرمات أمام هذه الحالة لا بد من حركة شعبية لمراجعة الحالة الفلسطينية التي لا يجوز السكوت على ما تردت إليه إلى هذا الانحراف المريع.

الذين حملوا راية النصر

أمام هذه الحالة كان لابد من مواجهة هذا الاستقواء بالعدو على بعضنا بعضاً واللجوء للعدو المعتدي لمواجهة العدوان على بعضنا بعضاً، وكان لا بد من استحضار أرواح وماضي أبطالنا وشهدائنا



■ قرية «طبريه» شاهدة على انتصار «صلاح الدين»

الطريق إلى القدس

■ استطاع الأولون المحافظة على الأقصى وفلسطين للاستعانة بذكرى هؤلاء الأبرار ولاستعادة هذا الحق الإلهي الذي وهبه الله لهذه الأمة

■ صلاح الدين تخرج من مدرسة القرآن، فهو بطل أنجبته الأمة ورباه الإسلام فكان رجل قدوة قبل أن يكون رجل حكم، واختار الجهاد والقتال تعبيراً عن المقاتل فيه

لنستعين بما أقاموه وفعلوه وقدموه لهذه الأمة وفي طليعتهم الذين حملوا الراية وقادوا المسيرة وكانوا رمز الأصالة، من أمثال القادة «عمر بن الخطاب» الذي فتح القدس والسلطان «عبد الحميد» الذي رفض التخلي عن القدس حتى تكون هذه الذكرى العطرة الباعث لنا جميعاً لاستحضار الماضي بما فيه من إيمان وتضحيات لاستعادة الوطن السليب ولاستعادة الأخوة العربية الإسلامية التي بدونها لن يعود للأمة أمجادها ولن يعود إليها وطنها .

وحتى نستطيع وصل ما انقطع من ذكريات الذين حملوا السلاح فاستشهدوا على ثرى فلسطين التي حررها العرب الأوائل وضيعها المتاجرون والمفرطون الأواخر.. وحتى نعود لتلك الكوكبة من الأحرار الذين كانوا يقيمون من أجسادهم سورا منيعاً أمام هجمات هؤلاء المسعورين للاعتداء على المسجد الأقصى وحرماته!!

وإنني سأعود لاستنطاق التاريخ كيف استطاع الأولون المحافظة على الأقصى وفلسطين للاستعانة بذكرى هؤلاء الأبرار ولاستعادة هذا الحق الإلهي الذي وهبه الله لهذه الأمة من عدوان هؤلاء الأشرار ولم أجد بداية لهذا الحديث إلا بالعودة إلى ذكرى «صلاح الدين الأيوبي» ليس في استعراض سيرته الذاتية؛ لأننا في محنتنا اليوم بحاجة إلى التعرف على شخصية علمتنا أننا بحاجة إلى شخصيات تخلصنا من التهويد، لأن القدس تعاني اليوم من محنة التهويد الذي جاء بفعل التهاون والاستسلام لقوم لا تربطهم بالأرض وبالأمة وبالتاريخ وبالأمجاد أية مشاعر أو ارتباطات ولا تعرف أننا نبحث عن ذكرى لإخراجنا مما نحن فيه من احتلال ونحن في أمس الحاجة إلى قائد متميز كـ «صلاح الدين الأيوبي» الذي جاء ذات يوم أشبه بهذا اليوم وحطم القيود وحرر المسجد وأعاده إلى حظيرة الإسلام.

طريق صلاح الدين

إن سيرة «صلاح الدين» النضالية القتالية الإيمانية هي التي نلجأ إليها اليوم كلما اعتصرنا الهم وحزينا الغم وأهرمنا اليأس فلا نجد من عزاء وسلوى نستقي منها الصبر والجلد ونستمد منها الأمل ومطاردة اليأس والقنوط ونجد فيها السكينة والطمأنينة إلا بالعودة لشموخ الأولين وفي طليعتهم «صلاح الدين».

لقد تخرج صلاح الدين من مدرسة القرآن، فهو بطل أنجبته الأمة ورباه الإسلام فكان رجل قدوة قبل أن يكون رجل حكم واختار

الجهاد والقتال تعبيراً عن المقاتل فيه وعن الاستقامة والعدالة والشرف الذي أفاءه عليه القرآن والرسول والإسلام.

إن براعة المقاتل في «صلاح الدين» انها تزلزل خصومه خوفاً وهلعاً بينما شرف المقاتل فيه كان يملأ نفوسهم طمأنينة وأمناً، ولقد تحولت نقمته على أعدائه إلى رحمة بهم بسبب إيمانه الحق بأن القتال الشريف العادل هو وحده سبيل الرجال، تلك الرجولة التي صاغها الإسلام في أحسن تقويم.

■ براعة صلاح الدين المقاتل زلزلت خصومه خوفاً وهلعاً، وشرفه كمقاتل ملأ نفوسهم طمأنينة وتحولت نقمته على أعدائه إلى رحمة بهم

■ الذي يتجول في حارات القدس القديمة وأزقتها وأسواقها يجد فيها الكثير من بصمات أنامل القائد صلاح الدين وشفرات سيفه البتار الذي أحرز النصر وأعاد للقدس هيبتها

إن تاريخ القدس مرتبط ارتباطاً لا انفصام له بسيرة «صلاح الدين» الذي أقام فيها لإعمارها وتحصينها وإعادة الوجه الإسلامي إليها بعد غياب تم حسابه بالثواني والدقائق والساعات والأيام.



إن الذي يتجول في حارات القدس القديمة ويتنقل بين أزقتها وأسواقها المرصوفة الجميلة ويجتلي مبانيها الحجرية ذات الألوان المختلفة تقع نواظره على الكثير الكثير من آثار «صلاح الدين» وبصمات أنامله الطاهرة وشفرات سيفه البتار، ذلك السيف الذي أحرز النصر وقلع جذور دولة اللاتين وأعاد للقدس هيبتها ونقاءها.

صلاح الدين لم يترك الجهاد يوماً بل كان يواصل العزم للقضاء على الوجود الصليبي ودك قلاعه وحصونه وأبى أن يجنح إلى الراحة ما دامت هناك قلعة إسلامية أو بلد إسلامي تظلله الأعلام الصليبية.

كانت لا تطيب لـ «صلاح الدين» الإقامة إلا على صهوة جواده ولا يشعر بالراحة والاطمئنان إلا وهو بين عساكره وجنوده ولا ينعم بالنوم العميق إلا وهو في خيمة من خيام الميدان.

وانهالت عليه الأموال

«صلاح الدين» الذي دانت له البلاد من النيل إلى الفرات كان ذلك لسبب واحد، وهو إنه كان يعطي ولا يسرق ومن أجل هذا السبب الوحيد انهالت عليه الأموال والغنائم، لكنه مع كل ذلك مات فقيراً لم يترك إلا (سبعة وأربعين) درهماً وهو مبلغ لا يزيد عن دينار في عملتنا الحالية ولم يترك عمارات ولا مزارع ولا فللا

ولا أبراجا ولا أرصدة في البنوك، ولهذا فإن ما تركه هو (سبعة وأربعون) درهماً لم تكف لتسديد نفقات وتجهيزات قبره فاستدان أبناؤه هذه التكاليف من بعض تجار دمشق وهم في قمة الفخر والاعتزاز أن والدهم أدى الأمانة بشرف وكرامة وحمل معه أهم ما يحمله الإنسان سيرة عطرة ستكون إرثاً وثروة له ولأبنائه ولأمته إلى أبد الابدين.

أما كيف انتصر «صلاح الدين» في معركة القدس فلم يتم ذلك إلا بعد أن تم توحيد العساكر العربية، وبهذا وضع القلاع الصليبية بين فكي الكماشة وبعد أن وصل الاسطول المصري بقيادة أمير البحر «حسام الدين بن لؤلؤ» ليحرس الساحل الفلسطيني ويمنع وصول النجدات الصليبية من وراء البحار.

والدرس والعبرة التي غابت عن الفلسطينيين في هذه الأيام السوداء التي اختلفوا فيها وتفرقوا شيعاً وأحزاباً دون أن يستفيدوا من الدرس الأول لمعارك النصر التي خاضها «صلاح الدين» عندما وحد الأمة وقاد جيشها المؤلف من جنسيات وقوميات مختلفة فواجه

■ استطاع صلاح الدين توحيد الجيوش العربية ودانت له البلاد من النيل إلى الفرات؛ لأنه كان يعطي ولا يسرق وانهالت عليه الأموال إلا أنه مات فقيراً

العدو في وحدة واحدة رغم أنه كان منهم: (العربي والكردي والشركسي والتركماني والفارسي)، وكانت كل هذه القوميات تلتقي وتتآخى بعد أن تتلاشى الفروقات بينها وهي تسير تحت راية واحدة تجمعها جميعاً راية القرآن وتعاليم السلام والإسلام وكلمة التوحيد به ونداء «الله أكبر» وهكذا تحقق النصر وبهذا تم تحرير القدس.

وعد «صلاح الدين» بالنصر الأكيد

بالرغم من أن بعض الفلسطينيين في هذا الزمان قد استجابوا لمخططات بني صهيون وتفرقوا شيعاً وأحزاباً حتى يفقدوا قدرتهم على المواجهة والصمود وهي واحدة من أهم أسباب الخسارة في الحرب وعدم إحراز النصر، وبالرغم من كل ذلك فإن الشعب الفلسطيني الذي لا زال يعيش على مكارم تاريخ الجهاد والنضال والشهداء الذين زلزلوا كيان المحتلين والغاصبين والمستوطنين فإنهم لا زالوا على أمل أن يتحقق النداء الذي لا زال «صلاح الدين» يوجهه لجموع هذا الشعب الذي لن يتوقف عن محاولات إنقاذ المسجد الأقصى والقدس وكل ذرة تراب من أرض فلسطين فهو لا زال يسمع نداء «صلاح الدين» الذي يدق آذان وقلوب وأفئدة كل فلسطيني وهو ينادي ويقول: لا تفزع ولا تيأس فأنت ومن معك وحولك على أبواب مرحلة جديدة وهي ليست نهاية المطاف، وإنما هي مرحلة على الطريق فهناك جولات للذين يتعلقون بذكرى وتاريخ وثرى فلسطين، إذ سيتحقق النداء وتتحرر فلسطين وتعود عربية إسلامية كان ذلك في الجولة القادمة أو الثانية أو الثالثة أو حتى العاشرة فالزمن سند والغاية واضحة والطريق إلى الهدف طويل وطويل، فالقدس لا بد أن تتحرر من محنتها ولكن لا يحررها إلا الرجال وهؤلاء الأتقياء الذين لا يسعون لمال أو جاه وإلا للذين امنوا بأن لاعاصم إلا الله ولا غالب إلا الله واتخذوا من عقيدة الإسلام هداية وعزيمة، لأن تعميق الإيمان بالنصر هو السياحة في سبيل الله و السياحة في سبيل الله كما قال الرسول المجاهد الأول محمد ﷺ هي الجهاد في سبيل الله وما أجملها من سياحة وما أروعها من سياحة وما أصدقها من سياحة مارسها من قبل «صلاح الدين الأيوبي» الذي حرر القدس من الصليبيين ومن الأعداء، وما نجسده اليوم أمامنا من وعد وعهد إنما هو ذلك سبيلنا في تحرير القدس إن شاء الله.



■ بحيرة «طبريه»



العدس... يحمي القلب والشرايين ويكافح السرطان

عرف الفراعنة قيمة العدس الغذائية وأطلقوا عليه باللغة الهيروغليفية «أدس».

تشير المصادر إلى أن العدس أحد أغذية البشر القديمة وأنه طعام أيام القحط والمجاعة والحزن والألم.

وذكر العدس في القرآن الكريم: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها﴾ (البقرة: ٦١).

مكونات العدس الغذائية

يعتبر العدس من أعظم مصادر الغذاء الرائعة، بل ومن أقدم الأغذية البروتينية التي عرفها الإنسان.

ولقيمة العدس الغذائية اعتمد عليه معظم الطبقات العامة للشعوب لدرجة أنها تفننت في طرق طهيه وإعداده بأنواع مختلفة.

■ معظم الطبقات العامة للشعوب تعتمد على العدس لاحتوائه على قيمة عالية من البروتين

■ العدس يزيد من وزن الأطفال ويساعد على سرعة النمو ويكافح الإمساك ويقوي العظام

ويحتوي العدس على نسبة عالية من البروتين تصل في كل مئة غرام نحو ٢٧ ونصف في المئة وغناه بالبروتين يجعله عوضاً عن تناول اللحم.

وتصل نسبة المواد الكربوهيدراتية ما يقرب من ٥,٤ في المئة، بينما يحتوي على نسبة ضئيلة من الدهون نحو ١,٤ في المئة وهي دهون نباتية.

ويحتوي على نسبة عالية من فيتامين «A» اللازمة لسلامة البصر وصحة الجلد وعمليات النمو وحيوية الجسم.

كما يعتبر العدس من الأطعمة الغنية بمجموعة مكونات فيتامين «ب» المركب، خصوصاً الثيامين والنياسين وحمض الفوليك.

وكذلك يحتوي على ما يعادل ٥٩,٣ مللغم كالسيوم و١٠٧ مللغم فسفور و٤٣٨ حديد، وهذه الأملاح المعدنية تساعد في تقوية العظام وسلامة الأسنان والغضاريف ومكونات الدم.

فوائد العدس الغذائية والعلاجية

ومن أهم مميزات العدس أن وجود مثل هذه الأملاح العضوية بشكل طبيعي يتقبلها الجسم ويتم تمثيلها بسرعة، وهو بذلك يفيد مرضى فقر الدم «الأنيميا» والأشخاص الضعفاء ومن يعانون من الإرهاق والوهن.

وهو يزيد وزن الأطفال ويساعد على سرعة النمو وقشور العدس تكافح الإمساك، كذلك غناه بالكالسيوم والفسفور يقوي العظام ويحفظ الأسنان من النخر.

ويوصف أكل العدس لذوي الصحة الجيدة والذين يبذلون جهداً حرارياً

كبيراً في أعمالهم لأن المئة غرام تعطي ٣٥٠ سعرة حرارية.

ولاحتوائه الحديد والكالسيوم والفسفور فهو غذاء جيد للمرأة الحامل وغناه بحمض الفوليك يمنع حدوث التشوهات الخلقية في الجنين.

وأكدت دراسة علمية حديثة أن شوربة العدس تقي من الإصابة بالأورام السرطانية في جسم الإنسان.

وأوضحت الدراسة أن أحد مكونات العدس وهو «النيوسيتول بيتا كيوفوسفات» يعتبر مضاداً لنمو الأورام السرطانية، وتنصح الدراسة بتناول شوربة العدس مع الكركم حيث إن تناولهما يفيد في زيادة المواد المضادة للسرطان، لأن الكركم يحتوي على مضادات الأكسدة القوية التي تحمي الحمض النووي من التلف وتمنع تكاثر وانقسام الخلايا الشاذة.

والعدس يحتوي على الألياف النباتية التي تخفض الكوليسترول، ويحتوي حمض الفوليك الذي يحمي القلب والشرايين من خطورة وأضرار الهموستسين.

والعدس مدر للبول ويخفض ضغط الدم المرتفع.

وتناول العدس مهم للرياضيين، حيث إنه يخفض مستويات حمض اللاكتيك الذي يتراكم في العضلات بعد أداء التمرينات الرياضية وقد يسبب ألم العضلات وتشنجها.

والعدس كما ذكرنا غني بالألياف النباتية فيقلل من سرعة عملية امتصاص السكر من الأمعاء فيمنع إفراز كميات كبيرة من الأنسولين من البنكرياس فيحميه من الإجهاد وكذلك يقلل امتصاص السكريات.

والألياف النباتية تحمي من الإمساك ومن سرطان القولون.

ويمنع العدس عن المصابين بضعف المعدة والأمعاء واضطرابات الهضم وتشنجات القولون فيسبب لهم الانتفاخات والغازات وكذلك مرضى المرارة والكبد.

اكتشاف ٧ جينات مسببة للذبحة الصدرية

اكتشف باحثون ألمان سبعة جينات مسببة للإصابة بالذبحة الصدرية، من خلال تحليل جيني لأسباب الذبحة الصدرية أجرته الشبكة القومية للأبحاث الجينية في ألمانيا.

ولاحظ العلماء حدوث تغيرات في سبع من المجموعات الجينية يزيد من خطر التعرض للذبحة الصدرية بالإضافة إلى ارتفاع ضغط الدم والبدانة.

وأفاد البروفيسور هيربيرت شونكيرت من المستشفى الجامعي في مدينة لوبيك الألمانية أن هذه المجموعات الجينية تزيد من خطر الإصابة بالذبحة الصدرية بنسبة ٣٠ في المئة.

وقام الباحثون بتحليل البيانات الجينية لنحو ٣ آلاف من مرضى الذبحة الصدرية وبيانات ٤٥٠٠ شخص غير مصاب، وعثروا خلال ذلك على العديد من المناطق التي يمكن أن تقوم بمفردها، وبالتداخل مع مناطق أخرى بزيادة نسبة إصابات الأوعية التاجية وخطر الإصابة بالذبحة الصدرية.

واستطاع الباحثون من خلال تحليل مجموعة جينية على الكروموسوم «٢» اكتشاف خطر الإصابة بالذبحة الصدرية، التي يتسبب فيها تحور جيني في هذه المجموعة يتوقف أيضاً على الإصابة بعوامل إضافية أخرى، مثل: الإصابة بالبدانة وارتفاع ضغط الدم، ما جعلهم يقولون إن الذبحة الصدرية لا تعود لأسباب جينية فقط، وأن اتباع أسلوب صحيح في الحياة يمكن أن يكون بمثابة استراتيجية للوقاية من الإصابة.

جفاف المطر على الصدر والكوارث الصحية

تسقط الأمطار في فصل الشتاء وينتج عنها الابتلال بالماء وترك الملابس تجف على الصدر والقلب وهذا يعتبر من الكوارث الصحية الخطيرة.

وجفاف ماء المطر على الصدر ينتج عنه برودة شديدة مباشرة تصيب الرئتين، لأن القوة الدفاعية للحويصلات الهوائية لا تتأقلم مع هذا التغيير السريع في درجات الحرارة، فتضعف مقاومة الحويصلات الهوائية وأنسجة الرئة، وتضعف مناعتها في مقاومة البكتريا والفيروسات التي تهاجم الجهاز التنفسي وتصيب الإنسان بالنزلات الصدرية والالتهابات الرئوية الخطيرة.

هل تعلم

■ أن طول الأوعية الدموية في الجسم إذا جعلت في خط مستقيم يبلغ نحو ألف ميل أي ما يعادل (١٦١ ألف كلم)، أي أنها كافية لتلف العالم أربع مرات من منطقة خط الاستواء.

■ أن الفيل هو الحيوان الوحيد الذي له أربع ركب.

●●●

■ البعوضة.. لها أسنان، وعدد أسنانها ٤٧ سنة وللأرنب ٢٨ سناً في فمه، وللفيل ٣٢، وللجمل ٣٤، وللكلب ٤٢.

●●●

■ أن تتجدد رموش عين الإنسان باستمرار، ويبلغ متوسط عمر الرمش الواحد حوالي ١٥٠ يوماً.

●●●

■ أن العقرب إذا أحيط بالنار يلسع نفسه ويموت.

●●●

■ أنه عندما يفقد الأخطبوط إحدى أذرعه الطويلة، تنمو ذراع بديلة لها تدريجياً فيما بعد.

عندما لا نجد براً

أنا جد مهموم بقضية الوطن.. تلك القضية الممتدة من خليج الوطن إلى محيطه، وتتساوى عندي الأماكن فيه، فلا فرق بين مكان في صنعاء ومكان في نواكشوط، ومكان في بيروت ومكان في الخرطوم.. كلها وطني، وكل الشعوب العربية أهلي.

إن قضية الوطن أهم وأخطر قضية في حياتي، لذلك فأنا - بسببها - مصاب بحالة أرق شديدة تجاه ما يحدث، من غير أن تأخذنا مسارب العرض إلى (فنتازيا) المد والجزر، والتحوير والتجويف والتغليف والخلخلة والجرجرة الموضوعية وغير الموضوعية إلى «كواليس» العرض، بدعوى تبني نظرية المؤامرة، أو التعصب الانفعالي المتزمت المتشدد تجاه ما يجوز وما لا يجوز.

الخط المستقيم - إذن - هو أقرب مسافة بين نقطتين.. هذه حقيقة رياضية وبلاغية أيضاً من واقع أن «خير الكلام ما قل ودل».. لذلك، فالجديد في قضية الوطن والخطير؛ هو مسألة بيع (الوطن) الكيان والوجود والحاضر والمستقبل لليهود.. نعم بيع الوطن لليهود!!



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com

ففي ظل الانفتاح الاستثماري، لا يمكن استمرار السير على سلك مشدود يصل بين حدي المنفعة المطلقة والحفاظ على الهوية القومية، ذلك أن لعبة (الأشخاص الاعتباريين) لم تعد خافية على أحد، أو ما يعرف تحديداً بالواجهات وأن حركة رأس المال الجبارة، وخصوصاً تلك الأموال المشبوهة، لا تهدأ ولا لحظة أبداً حول المنطقة العربية لاعتبارات يطول شرحها بقصد التدوير فيها، بعد مرحلة الاختباء المؤقتة، علماً بأن تلك الحركة مدفوعة في حالات عدة بقوى متصلة بجهات عليا من إدارات حكم دول كبرى.

من هنا استطاعت بعض رؤوس الأموال تكوين رأس حربة اخترقت صميم قلب الوطن، وتسربت كالسرطان في أوردة المال العربي، ولا أقول في غفلة السلطات ولكن بمباركتها - كما هو الحال في مسألة العراق - وعلى هذا فقد صارت شركات ومؤسسات وبنوك وأراض وعقارات وغيرها - من خلف الواجهات - ملكاً خاصاً لليهود، والبقية تأتي على خلفية ابتسامة حقيرة، أو تقزيم أحقر بمغالطة فاجرة للواقع، أو قهر فج لمن تجرأ ونبس ببنت شفة... اللهم ارحمنا.